

قَبْيَلَةُ بَنَةِ شِيلَانٍ



بِقَلْمِ:  
علي الكوراني العاملی  
وعبد الهادی الربيعي الشیبانی

سِلْسِلَةُ الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْعَرَاقِ (٧)

# قِبْلَةُ بَنِي شِيبَانٍ

بِقلمِ:  
علي الكوراني العاملی  
وعبدالهادی الربيعي الشیبانی

الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.



## **مقدمة**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد وآلله الطيبين الطاهرين .**

**بنو شيبان أحد أشهر بطن قبيلة بكر بن وائل من قبائل ربيعة ،  
ويرجع نسبهم الى شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن  
بكر بن وائل . وهم من أقدم القبائل التي استوطنت العراق ،  
وعاشت في ربوعه .**

**وكانت أصولهم من الحجاز ومساكنهم في العراق ، من البصرة  
إلى ذي قار ، وكانوا مع قبيلة عجل بن جبيم كآل حليفين .**

وقد زارهم النبي ﷺ في موسم الحج في مكة ، وعرض عليهم أن يحموه من قريش حتى يبلغ رسالته ربه ، فقال له رؤساؤهم ومنهم المشى بن حارثة: « إنما أنزلنا بين ضرتين ! » فقال رسول الله ﷺ : ما هاتان الضرتان ؟ قال: أنهار كسرى ومياه العرب ، وإنما نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى لا نحدث حدثاً ولا نؤي محدثاً ، وإنني أرى هذا الأمر الذي تدعوا إليه مما تكرهه الملوك ، فإن أحببت أن نؤويك وننصرك مما يلي مياه العرب ، فعلنا .

فقال رسول الله ﷺ : ما أسائلت في الرد إذ أفصحت بالصدق ، وإن دين الله لن ينصره إلا من أحاطه الله من جميع جوانبه ،رأيتمن إن لم تلبشو إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكם نساءهم ، أتسبحون الله وتقدسونه ؟ فقال النعمان بن شريك: اللهم لك ذلك ». (شرح الأخبار للقاضي النعمان المغربي: ٢ / ٣٨٧).

وسرعان ما حقق الله عز وجل وعد رسوله ﷺ للشيبانيين ، فانتصروا على كسرى ، ووفوا بوعدهم للنبي ﷺ !

فبعد أن انهزم كسرى على يد هرقل ، ساءت أخلاقه مع رجال دولته ، وقام بقتل النعمان بن المنذر ملك الحيرة ، وكان كسرى أودع عنده دروعاً ووسائل حرب ، قيل إنها ألف درع أو نحوها ،

فلياً أحس المنذر بالخطر من كسرى ، أودعها مع عائلته عندبني شيبان، ولما قتله كسرى طلب منهم تسليم الدروع وعائلة المنذر فأبوا ، وأرسل اليهم جيشاً قوياً فقاتلوه، وكان شعارهم يا محمد ! فنصرهم الله تعالى وهزموا جيش كسرى ، وأرسلوا وفداً إلى النبي ﷺ يحمل خمس غنائمهم ، ودخل بعضهم في الإسلام ، وكان ذلك بعد معركة بدر بأربعة أشهر أو خمسة. (تاريخ العقوبي : ٤٦ / ٢).

ومن ذلك اليوم تمهد تحرير العراق أمام بني شيبان وحلفائهم ، واستفادوا من اضطراب نظام كسرى بعد أن قتله ابنه شiroويه ، فقاموا بفتح أكثر العراق ، ولم يحتاجوا من المسلمين مددًا ، إلا في معاركهم الأخيرة على أطراف العراق وداخل إيران .

وبذلك تعرف أن البطولات التي سطرها رواة السلطة القرشية خالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص في فتح العراق ، مبالغ فيها ، وأن الفعل الميداني كان لبني شيبان وحلفائهم ، ولكن السلطة أعطت بطولاتهم لمن تحبهم !

ولئن بالغ شاعرهم ابن نصلة الشيباني وهو قائد في الفتوحات ، في مدح قومه ، فإنهم أحق به من غيرهم في فتح العراق ، قال :

شيبان قومي وليس الناس مثلهم  
 لو ألقعوا ما تضىء الشمس لالتقموا  
 لويقسم المجد أرباعاً لكان  
 لثلاثة ويربع تجتزي الأمم  
 ثلاثة صافيات قد جمعن لنا  
 ونحن في الربع بين الناس نستهم

(الوافي للصفدي: ١١٤ / ٥)

في الختام لابد أنأشكر الأخ الباحث الشيخ عبد الهادي الطهرازي الذهلي الشيباني ، الذي بذل جهده في خدمة تاريخ الإسلام وبني شيبان ، وفقه الله وتقبل منه ومنا .

كتبه: علي الكوراني العاملی

١٤٣٠ / ربیع الأول / ١٦

الفصل الأول:

## ملامح عامة عن بني شيبان

### ١- شيبان وجده بكر بن وائل

بكر بن وائل من أشهر قبائل ربيعة ، المنسوبة إلى القبائل العدنانية من نزار بن معد بن عدنان قالوا إن أم وائل ثقافية ، وإنه تزوج هنداً بنت تميم بن مُرّ فأولد منها بكر بن وائل ، وتغلب بن وائل ، وعنز بن وائل (المعرف لابن قتيبة/٩١) وصارت ذراريهم قبائل كثيرة العدد .

وأولد بكر بن وائل كلاً من: علي بن بكر ، وبَدَنْ بن بكر ، ويَشْكَرْ بن بكر (المعرف/٩٧) وأولد علي صعباً ، وأولد صعب: عكابة بن صعب ، ولجمي بن صعب ، ومالك بن صعب. ثم أولد عكابة ثعلبة ، وأولد ثعلبة شيبان .

## ٢- منازل بكر بن وائل

كانت ديار بكر بن وائل في اليمامة غرباً إلى البحرين شرقاً ، ومن البحرين وأسياف البحر جنوباً إلى الأبلة في البصرة ، ثم امتدَّت إلى هيت شهلاً ، ثم توغلت داخل العراق في أعلى دجلة شهلاً إلى ما يعرف اليوم بديار بكر في تركيا (معجم قبائل العرب : ٩٣ / ١) وزادت أعداد بطون هذه القبيلة بعد الإسلام وإنشاء مدینتي البصرة والكوفة ، وضمت خطة قبائل بكر بن وائل في البصرة بطوناً كثيرة مثل:بني عجل بن لحيم ، وبني قيس بن ثعلبة ، وبني تيم الله بن ثعلبة ، وسدوس ، ويشكرا ، وذهل ، وحنيفة كما كانت مع تغلب في الكوفة سُبُعاً وعليهم وعلة بن مخدوج.

## ٣- أشهر بطون بكر بن وائل

- ١ - بنو شيبان: وهم بنو شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم موضوع بحثنا.
- ٢ - بنو تيم الله بن ثعلبة: وهم أولاد تيم بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل .

٣ - بنو ذهل بن ثعلبة: وهم بنو ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن وائل ، ويعبر عنهم بذهل الأصغر قبالة ذهل بن شيبان ، حيث يعبرون عنهم بذهل الأعظم لكثرتهم.

٤ - بنو قيس بن ثعلبة: وهم بنو قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر.

٥ - بنو عجل بن جحيم: وهم بنو عجل بن جحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، ولجحيم أخُّ لعكابة بن صعب.

٦ - بنو حنيفة بن جحيم: وهم بنو حنيفة بن جحيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وحنيفة أخ لعجل بن جحيم.

٧ - بنو يشكر بن علي بن بكر بن وائل ، كانوا يسكنون اليهامة .

٨ - سدوس بن ثعلبة: أخ شيبان، وثعلبة بن صعب بن عكابة.

#### ٤- أشهر بطون بنى شيبان

لشيبان أربعة أولاد: ذهل وتيم وثعلبة وعوف ، ولا عقب لعوف (المغارف/ ٩٩). وفي أولاد ذهل وثعلبة الكثرة والعدد ، قال أبو عمرو بن العلاء: جاء الإسلام وأربعة أحياء قد غلبو الناس كثرة

، شيبان بن ثعلبة ، وجشم بن بكر بن تغلب ، وحنظلة بن صعصعة وحنظلة بن مالك . (الإنباء على قبائل الرواة ابن عبدالبر : ٨٧)

وأشهر بطون بني شيبان هم :

١ - بنو أسد بن همام: والنسب إليه أسعدي ، وهم بنو أسد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ، قال ابن ماكولا: وهم جماعة كثيرة ، ولهم الآن بقية صالحة . (إكمال الكمال : ١٥٥)

٢ - أُمامَة: وهم بنو قيس وحارة إبني عمرو المزدلف بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان (معجم قبائل العرب: ٤٠ / ٤٠) ، وأُمامَة أمهم فنسبوا إليها (الأعلام: ٥ / ٢٠٥) وكان حارثة يلقب بذى التاج ، وكان على بكر بن وائل يوم أوارة حيث قتلوا المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة ، وعدُّوا بني قيس بطنًا برأسه .

٣ - بجاد: قالوا: هم قبيلة من شيبان . (معجم قبائل العرب: ١: ٦١)

٤ - بنو بجير بن مرة: بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ١: ٦٢)

٥ - بنو تيم بن شيبان: والنسب إليه تيمي ، وفيهم المؤدد والمسخاء (المعارف: ٩٩) ، ومن ديارهم القمح كانوا يشاركون بني رياح بن يربوع من تيم سكنها (معجم ما استجم: ٣ / ١٠٤٩) ، منهم

جعفر بن ورقاء أمير بنى شيبان بالعراق ، ومنهم جبلة بن سحيم التيمي التابعى .

٦ - بنو ثعلبة بن شيبان: بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم بطن كبير (معجم قبائل العرب: ١٤٥: ١)

٧ - بنو جساس بن مرة: بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ١٨٦: ١)

٨ - بنو جنديب بن مرة: بن ذهل بن شيبان ، وهو أخوه جساس (المصدر السابق: ٢١٠: ١)

٩ - بنو حوشب: بن يزيد بن الحارث ، بن يزيد بن رويم ، بن عبد الله بن سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان ، والنسب إليه حوشبي ، منهم شهاب بن خراش أبو الصلت الشيباني. (سير أعلام النبلاء: ٢٨٤/٨)

١٠ - الخدرة: بكسر الخاء، لقب عمرو بن ذهل بن شيبان ، وهو غير الخدرى من الأنصار الذى ينسب إليه أبو سعيد الخدرى. (تاج العروس: ٦/٣٣٢)

١١ - بنو دب بن مرة بن ذهل بن شيبان و منهم غياث بن عمران بن مرة قتله معاوية مع حجر بن عدي (معجم قبائل العرب: ١: ٣٧٣)

١٢ - بنو ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ، والنسب إليه ذهلي  
وهم كثرة منهم: بنو مرة بن ذهل ، ومحلم والحارث وريعة ،  
وأمهم رقاش . وعبد غنم بن ذهل ، وعوف وصبيح وشيبان ،  
وأمهم الوارثة من بني يشكرا .. وعمرو ، وأمه جذرة . (العارف :  
) ١٠٠

١٣ - بنو ربيعة أو أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، ومنهم: عبد الله  
بن خارجة بن حبيب أحد الشعراء زمن الدولة الأموية (معجم  
قبائل العرب: ٣: ١١٨٣) وهانئ بن قبيصة بن هانئ الشيباني .

١٤ - بنو سعد بن مرة بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ٢: ٥١٩)  
ومنهم طلاب بن حوشب أحد أصحاب الإمام الباقي عليه السلام .

١٥ - بنو سيار بن مرة بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ٢: ٥٦٩)

١٦ - بنو عمرو بن مرثد بطن من بني شيبان بن ثعلبة بن عكابة  
(المصدر السابق: ٢: ٨٣٦)

١٧ - بنو كثير بن مرة بن ذهل بن شيبان (المصدر السابق: ٣: ٩٧٨)

١٨ - بنو محلم بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة والنسب إليه محلمي  
(الأنساب: السمعاني: ٥: ٢١٦) ومنهم عوف بن محلم من أشراف العرب

في الجاهلية ، الذي قال عنه ملك الحيرة عمرو بن هند: لا حر  
بودي عوف. (الأعلام: ٥: ٩٦)

١٩ - بنو مرة بن الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان ،  
استوطنوا خراسان بعد الفتح الإسلامي. (الأعلام: ٨: ٩٤)

٢٠ - بنو مرة بن ذهل، وهو أبو جساس قاتل كليب، وقد قتلوا  
منهم كثيراً بكليب لكن زاد عددهم. (شرح نهج البلاغة: ٤: ١٩)

٢١ - مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان شاعر جاهلي ، قال:  
يا صاحبي ترحا وتقربا فلقد أتى لمسافر أن يطربا  
طال الشواء فقربا لي بازلا وجناه نقطع بالرداد السببا

(معجم البلدان: ٥/ ١٩٧)

٢٢ - المزدلف ، وهو عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان  
(معجم قبائل العرب: ٣: ١٠٨٢) ، وسمي المزدلف لأنه قال في الحرب:  
يا بني بكر بن وائل إزدلفوا بمقدار رميتي برمحي هذا ، وكان  
فارساً صاحب وقائع ، أسره بنو تميم في وقعة يوم جوف الدار في  
هجر (الأعلام: ٥: ٢٢٢)

٢٣ - بنو مصقلة بن هبيرة بن شبل ، ومنهم علي بن شجاع  
المصقللي الصوفي وابنه أحمد (الأنساب: ٥: ٣١٤)

- ٢٤ - نضلة بن مرة ، بطن من شيبان (معجم قبائل العرب: ٣: ١١٨٣)
- ٢٥ - همام بن مرة ، بطن من مرة بن ذهل (المصدر السابق: ٣/ ١٢٢٤) ،  
وهو أخ جساس قتل في حرب البسوس ، ومنهم معن بن زائدة .
- ٢٦ - بنو مازن بن شيبان ، وهم شرقي دجلة في جهة الموصل ،  
وأكثر أئمة الخوارج في ربيعة منهم (المصدر السابق: ٢: ٦٢٢)

#### ٥- منازل بني شيبان ومياههم

- بَنَّا: من قرى النهروان من نواحي بغداد (معجم البلدان: ١: ٣٣٤)
- جَدِّيَة: أرض بنجد كانت لبني شيبان (المصدر السابق: ٢: ١١٥)
- قشاوة: جرت لهم فيها وقعة مع بني سليط (المصدر السابق: ٤: ٣٥١)
- المسناة: ماء لبني شيبان . (معجم ما استجم: ٤: ١٢٢٩)
- سلامان: ماء لهم على طريق مكة . (المصدر السابق: ٣: ٧٤٥)
- ثيل: ماء لبني شيبان (المصدر السابق: ١: ٣٥١)
- كاظلمة: من مياه بني شيبان (المصدر السابق: ٤: ١١١٠)
- ذي قار: وفيه جرت وقعتهم مع الفرس .
- نهي: ماء لبني شيبان كانت لهم فيه وقعة مع تغلب .

الفصل الثاني:

## حروب بني شيبان

### حاربت شيبان قبائل ودولًا

وقد اشتهرت حرب البسوس بينهم وبين بنى عمهم بنى تغلب بن وائل . ولهم حروب مع تميم ، وأياد ، وكتب... كما حاربوا ملك الحيرة ، وملك الشام ، ثم حاربوا إمبراطورية الفرس .

### حرب البسوس

وقد استمرت نحو أربعين سنة وانتهت في سنة ٥٣٤ ميلادية ، وسببها قتل جساس بن مرّة البكري لكليب بن ربيعة الجشمي التغلبي ، فقد كانت قبائل معد ملكت عليها كليباً لبطولته في حربهم مع قبائل اليمن يوم خزار (الكامن: ٥٢٠/١) فكان يأمرهم فيطیعونه ، ثم بغى عليهم فكان يحمي موقع السحاب فلا يرعنى أحد فيها ، وإذا رعت إبله في مكان يمنع أن يرعى معها غيرها، ويمنع مرور أحد بين بيته ! وكان يقول: وحش أرض كذا جواري ، فلا يصيد منها أحد !

وتزوج كليب جليلة بنت مرة أخت جساس ، وحمى أرضاً بالعلية ، وهي هضبة في نجد ، وكان جساس يرعى إبله فيها برضى كليب ، فنزل سعد بن شميس بن طوق الجرمي ضيفاً على البسوس بنت منقذ التميمية خالة جساس ، فطلبت من جساس أن يرعى ناقة سعد بن شميس مع إبله ، وخرج كليب ذات يوم يتفقد الإبل ومراعيها ، فرأى ناقة سعد بن شميس وكانت تسمى سراب ، ترعى مع إبل جساس فأنكرها فقال جساس: لا تعد هذه الناقة إلى هذا الحمى ، فقال جساس: لا ترعى إبلي مرعى إلا وهذه معها ، فقال كليب: لئن عادت لأضعن سهمي في ضرعها ! فقال جساس: لئن وضعت سهمك في ضرعها لأضعن سنان رحبي في لبتك (عنفك) ثم تفرق !

وخرج كليب مرة أخرى يتصفح الإبل فوجد تلك الناقة فرمى ضرعها بسهم فولت ولها عجيج عظيم حتى انتهت إلى خباء صاحبها ، فلما رأها صاح: واذلاه ، وخرجت البسوس على صوت صراخ ضيفها ، فوضعت يدها على رأسها ثم صاحت واذلاه ! وجساس يراها ، فقال لها: سأقتل جملًا أعظم من هذه الناقة ، فظنوا أنه يريد قتل غلال فحل إبل كليب ! وخرج كليب

يوماً آمناً فتبعه جساس فقتله ووضع عليه أحجاراً وعاد إلى منزله . وعلم المهلل بن ربيعة أخو كلبي بالأمر ، فأنسد:

قتيل ما قتيل المرء عمرو	وجساس بنمرة ذي صريم
أصاب فؤاده بأصم لذنِ	فلم يعطف هناك على حبـم
فإن غدا وبعد غدرهن	لأمر ما يقام له عظيم
جسـياً ما بكـت به كلـيـاً	إذا ذـكـر الفـعـال من الجـسـيم

وبلغ جساس منزله وأخبر أباه مرة بالخبر ، فأرسل أبوه إلى قومه يدعوهـم إلى نصرـته ، فـشـحـذـوا السـيـوفـ وـقـوـمـوا الرـماـحـ وـتـهـيـؤـوا للـرـحـلـةـ وـالـحـرـبـ . وأـرـسـلـ المـهـلـلـ رـجـالـاـ إـلـىـ مـرـةـ بـنـ ثـلـبـةـ أـبـوـ جـسـاسـ فـعـرـضـواـ عـلـيـهـ أـرـبـعـةـ خـلـالـ: إـمـاـ أـنـ يـحـيـيـ كـلـيـاـ، أـوـ يـدـفـعـ إـلـيـهـ أـحـدـ وـلـدـيـهـ جـسـاسـ أـوـ هـمـامـ لـيـقـتـلـ بـهـ، أـوـ يـمـكـنـهـ مـنـ نـفـسـهـ فـقـالـ: أـمـاـ إـحـيـائـيـ كـلـيـاـ فـلـسـتـ بـقـادـرـ عـلـيـهـ، أـمـاـ جـسـاسـ فـإـنـهـ غـلامـ ظـعـنـ عـلـىـ عـجـلـ وـلـاـ يـدـرـىـ أـيـ بـلـادـ قـصـدـ، وـأـمـاـ هـمـامـ فـهـوـ أـبـوـ عـشـرـةـ وـأـخـوـ عـشـرـةـ وـعـمـ عـشـرـةـ، وـلـنـ يـسـلـمـهـ قـوـمـهـ بـجـرـيرـةـ غـيرـهـ، أـمـاـ أـنـاـ هـيـ إـلـاـ أـنـ تـجـوـلـ الـخـيـولـ فـأـكـونـ أـوـلـ قـتـيلـ، وـلـنـ أـتـعـجلـ الـمـوـتـ. ثـمـ عـرـضـ عـلـيـهـ أـنـ يـقـتـلـواـ أـحـدـ أـوـ لـادـهـ غـيرـ جـسـاسـ وـمـرـةـ بـكـلـيـبـ، أـوـ يـدـفـعـ دـيـةـ لـهـ أـلـفـ نـاقـةـ، فـأـبـواـ، وـاستـعـرـتـ الـحـرـبـ وـاستـمـرـتـ أـرـبعـينـ عـامـاـ وـكـانـ فـيـهاـ أـيـامـ مـشـهـورـةـ كـيـومـ عـنـيـزـةـ: وـهـوـ

أول يوم التقوا فيه وتناصف الفريقان ، فلم تكن فيه الغلبة لأحد من الفريقين ، ثم تفرقوا !

ويوم نهي: وهو ماء كانت بني شيبان نازلة عليه ، وكان مهلهل يقود تغلب ، والحارث بن مرة يقود شيبان ، فقتلت بين الطرفين قتلى كثيرة ، وكانت الدائرة فيه لتغلب .

ويوم الذنائب: وهي وقعة عظيمة كانت بينهم ، قتل فيها شرحبيل بن مرة ، والحارث بن مرة .

ويوم واردات: حيث ظفرت تغلب واستحرَّ القتل في بني شيبان وقتل فيه همام بن مرة . فبعث مرة ابنه جساساً إلى الشام ، وبعثت تغلب رجالاً لتعقبهم فظفروا بهم وقتل جساس واثنان معه .

ويوم تحلاق اللمم: حيث حلقت بكر بن وائل رؤوسها ليعرفوا فسمى بذلك (الكامل: ٥٣٢) .

ويوم الحنو: بدبي قار انتصرت فيه بكر على تغلب (المعارف/٦٠٥).  
ويوم فطيمة: موضع بالبحرين ، اشتركت فيه بنو شيبان وبنو ضبيعة من ربيعة على تغلب (معجم البلدان: ٤/٢٦٨).

ويوم صعب: رمال بين البصرة واليامه ، قتل فيه الحارت بن مرة أخو جساس (الأعلام: ٨/٩٤) . ولم ينفع تغلب أيام أخرى !

### حروبهم مع بنى تميم

وهي كثيرة ، منها: يوم نقف قشاوة: وفيه أغار بسطام بن قيس الشيباني ، وهو من أشهر فرسان العرب ، على بنى يربوع فأتاهم ضحى في يوم ريح ومطر وقد عادت إبلهم من الرعي فأخذها ، فتبعه بنو يربوع لاستنقاذها فقتل منهم وأسر .

ويوم الغيط: فيه أغار بسطام بن قيس على بعض بطون تميم ، و كانوا متجاورين في صحراء فلوج ، وهي واد في البصرة لبني العنبر من تميم (معجم البلدان: ٤/٢٧١) فانهزم التميميون وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وساق إبلهم وأموالهم ، فتابعتهم بنو مالك وبنو اليربع من تميم ، فادركتوا بسطاماً بغيط المدرة ، فقاتلواهم وصبر الفريقان ثم انهزم أصحاب بسطام ووقع هو في الأسر ، ثم فدى نفسه بآلف بعير ، واستعادت تميم أموالها . (الكامل: ١١/٦٠٠).

ويوم زبالة: وفيه أغار الأقرع بن حابس المجاشعي التميمي على بنى شيبان ، فلقيه بسطام وعمران بن مرة في زبالة ، موضع بين مكة والكوفة ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ظفرت فيه بنو شيبان ، ووقع الأقرع بن حابس وأخوه أسيرين في أيديهم ، ثم فدى نفسه فأطلق بسطام سراحه . (المصدر السابق: ١/٦٠٢).

ويوم مبائض: وهو ماء قريب من مياهبني تميم ، جاءه هانئ بن مسعود الشيباني وأنزل قومه فيه ، فبلغ خبره تميماً فأرادوا استأصالهم لبعدبني شيبان عن قومهم ، وعلم هانئ بأمر الغارة فأوصى أصحابه بالثبات قليلاً ثم الفرار من المعركة ، فإذا انشغلت تميم بجمع الغنائم يكرون عليهم مرة أخرى ، فجاءت تميم فأوقعوا فيها فقاتلوا يسيراً ثم تفرقوا كما أمرهم هانئ ، فلما انشغل التميميون بالغنيمة والسبى ، كرّ الشيبانيون عليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم تلق تميم مثلها . (الكامن: ٦٠٣ / ١).

ويوم زويرين: وسبه أن أراضي بكر بن وائل أجدبت ، فانتجعوا أرض تميم بين اليمامة وهجر ، فكان لا يلقى بكري تميماً إلا قتله ولا يلقى تميمي بكري إلا قتله ، وتطاير الشر بينهم ، فتجمعت بكر بن وائل عند الحوفزان الحارث بن شريك ، من ساداتبني شيبان ، والوادك بن الحارث الشيبانيان ، وحنظلة بن سيار العجي وعزموا على غزوبني دارم من تميم ، واجتمع بنو حنظلة وسعد والرباب من تميم ، وعزموا على غزو بكر بن وائل ، فالتقى الفريقان في الطريق فجعلت بنو تميم بعيرين بينهما سموهما زويرين ، يعني إلهين وأقسموا على أن لا يفروا حتى يفرّ الجملان ،

ووصلت شيبان للبعيرين فأخذوهما وذبحوهما ، واشتدا القتال فانهزمت قسم زعيمهم ، وغنمتهن بكر أمواهم ونساءهم . وأيامهم مع عيم كثيرة منها: يوم جدود ، ويوم ذي طلوح .

### حربهم مع ملك الشام

فقد أغاد زياد بن الهمولة ملك الشام على حجر بن عمرو الكندي ، الملقب بأكل المرار ملك نجد وأطراف العراق ، واستغل زياد فرصة إغارة حجر على البحرين وكانت ديارهم خالية فسبى نساءهم ، وكانت زوجة حجر أكل المرار من السبايا ، فقفز حجر راجعاً وجداً السير ومعه أشراف شيبان ، وبعثوا سدوس بن شيبان ليتحسس أمر زياد وعسكره ، فجمع حجر كندة وربيعة وسار إلى زياد فوقع بينهم وقعة كبيرة عرفت بيوم البردان ، انهزم فيها أهل الشام ، وأخذ سدوس بن شيبان زياداً أسيراً ، لكن ابن أخيه عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل عدا على زياد فقتله ، ثم دفع ديته إلى آسره . (الكامل: ٥٠٦/١).

### حربهم مع ملك الحيرة

وهو المنذر بن امرئ القيس اللخمي ، المعروف بابن ماء السماء ، وكانت بينه وبين بكر بن وائل وعلى الأخص شيبان منهم ، لقرب مواطنهم من الحيرة .

وسببها أن تغلباً أخر جوا ملوكهم سلمة بن الحارث بن عمرو الكندي ، فالتوجه إلى بكر بن وائل فملكوه عليهم ، فبعث إليه ملك الحيرة يدعوه إلى طاعته فأبى البكريون ، فسار المنذر بجامعة إليهم فالتقوا عند جبل أوارة ، فانهزمت بكر بن وائل وقتل المنذر منهم كثيراً وأسر جماعة ، وقام بذبحهم على الجبل وأرسل الماء على دمائهم لتبلغ الوادي ! وتشفعَّ رجل من قيس بن ثعلبة في النساء فأطلق المنذر سراحهن . (الكامل: ١/٥٥٣).

### حربهم معبني ضبة

في يوم شقيقة: وبنو ضبة بطن من مصر ، فقد غزا بسطام الشيباني بني ضبة بن أد ، وهم في غرّة فاستافق إيلهم ، لكنهم أدركوه في بعض الطريق ، وحمل خليفة بن عاصم على بسطام فقتله ومعه جماعة من بني شيبان . (الكامل: ١/٦١٦).

هذا ، ولهم حروب أخرى ، منها:

يوم مسلحان : قاتلوا فيه بنى كلب بن وبرة ، من قضاعة ، حيث  
غزا ربيعة بن زياد الكلبي بنى أبي ربيعة من شيبان فظفرت بنو  
شيبان وقتلوا ربيعة بن زياد وأسرت وأخرجا (الكامل: ٦٠٧/١)

ويوم غارة بنى سليم على شيبان: وقد قادها النصيبي السلمي ،  
فلقيه صليع بن عبد غنم من شيبان ، فسألته عن وجهه فأخبره  
بغزوه لبني شيبان ، فاستعدت له وكان الظفر لها وقتلوا النصيبي .





### الفصل الثالث:

#### طلب النبي ﷺ من بني شيبان حمايته

##### ١- القبائل التي عرض عليها النبي ﷺ نفسه

كان العرب يحجون إلى مكة في ذي الحجة ويعتمرون في رجب ، ويقيمون سوق عكاظ بعد موسم الحج . وقد أمر الله نبيه ﷺ أن يلتقي بهم ويطلب منهم أن يحموه ليلبلغ رسالة ربه لأن قريشاً منعه من تبليغها.

ففي تفسير العياشي: ٢٥٣/٢، عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «اكتنم رسول الله ﷺ بمكة سنين ليس يظهر، وعلى معه وخديجة عليهما السلام . ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر، فظهر رسول الله ﷺ فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب». وقد عد منها المريزي في إمداد الأسماء: ٤٩/١، خمس عشرة قبيلة ، قال: «عرض نفسه على القبائل

أيام الموسم ودعاهم إلى الإسلام وهم: بنو عامر ، وغسان ، وبنو فزاره ، وبنو مرة ، وبنو حنيفة ، وبنو سليم ، وبنو عبس ، وبنو نصر ، وثعلبة بن عكابة ، وكندة ، وكلب ، وبنو الحارث بن كعب وبنو عذرة ، وقيس بن الخطيم ». ونصيف اليهم قبيلة ثقيف حيث قصدتهم في الطائف ، والأوس والخزرج الذين قبلوا عرضه وبايعوه ، فهاجر اليهم .

وفي الطبقات: « مكث رسول الله (ص) ثلاثة سنين من أول نبوته مستخفياً ، ثم أعلن في الرابعة ، فدعا الناس إلى الإسلام عشر سنين ، يوافي الموسم كل عام ، يتبع الحاج في منازلهم بعكاظ ومجنة وذى المجاز ، يدعوهم إلى أن يمنعوه حتى يبلغ رسالات ربه ولهم الجنة فلا يجد أحداً ينصره ولا يحبه ، حتى إنه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ويقول: يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذل لكم العجم ، وإذا آمنتكم كتم ملوكاً في الجنة .. جاءنا ثلاثة أعوام بعكاظ ومجنة وذى المجاز ، يدعونا إلى الله عز وجل ، وأن نمنع له ظهره حتى يبلغ رسالة ربه ». وسبل المدى: ٤٥١ / ٢ ، والخلبية: ١٥٣ / ٢ ، والطبرى: ٨٤ / ٢ .

## ٢- زار النبي ﷺ بنى شيبان في موسم الحج

روى ابن حبان في الثقات: ١/٨٠، وغيره عن علي عليهما السلام قال: «لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب فتقدمن أبو بكر فسلم وقال: من القوم؟ قالوا: من ربيعة. قال: وأي ربيعة أنتم أمن هامتها أم من هازمها؟ فقالوا: لا ، بل من هامتها العظمى قال أبو بكر: وأي هامتها العظمى أنت؟ قالوا: من ذهل الأكبر. قال أبو بكر: فمنكم عوف الذي يقال له لاحر بوادي عوف؟ قالوا: لا. قال: فمنكم بسطام بن قيس صاحب اللواء ومتنه الأحياء؟ قالوا: لا. قال: فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ومانع الجار؟ قالوا: لا. قال: فمنكم الحوفزان قاتل الملوك وسالبها أنفسها؟ قالوا: لا. قال: فمنكم أصهار الملوك من لخم؟ قالوا: لا. قال أبو بكر: فلستم إذا ذهلاً الأكبر، أنتم ذهل الأصغر!

فقام إليه غلام من بنى شيبان يقال له دغفل حين يَقُول وجهه فقال: على سائلنا أن نسألة! يا هذا إنك سألتنا فأخبرناك ولم نكتمك شيئاً فممن الرجل؟ فقال أبو بكر: أنا من قريش. فقال الفتى: بخ بخ أهل الشرف والرئاسة، فمن أي القرشيين أنت؟

قال: من ولد تيم بن مرة. قال: ألمكنت والله الرامي من صفاء الثغرة ، فمنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر ، فكان يدعى في قريش مجمعاً ؟ قال: لا. قال: فمنكم هاشم الذي هشم الشريد لقومه ورجال مكة مستون عجاف ؟ قال: لا. قال: فمن أهل الحجاية أنت ؟ قال: لا. قال: فمن أهل الندوة أنت ؟ قال: لا. قال: فمنكم شيء الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي كان وجهه القمر يضي في الليلة الظلماء الداجية ؟ قال: لا. قال: فمن أهل السقاية ؟ قال: لا ! واجتذب أبو بكر زمام الناقة فرجع إلى رسول الله (ص) فقال الغلام:

صادف درأ السيل درأً يدفعه      يُهیضه حيناً وحينياً يصدعه !

أما والله لو ثبت ! قال فتبسم رسول الله فقال علي: فقلت يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة (داهية)! فقال لي: أجل يا أبا الحسن ما من طامة إلا وفوقها طامة ، والبلاء موكل بالمنطق ! قال علي: ثم دفعنا إلى مجلس آخر عليهم السكينة والوقار فتقدمن أبو بكر فسلمَ وقال: من القوم؟ فقالوا: من شيبان بن ثعلبة ، فالتفت أبو بكر إلى رسول الله فقال: بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما وراء هؤلاء القوم عز ، هؤلاء غرر قومهم وفيهم مفروق بن عمرو، وهانئ بن قبيصة ، والمشني بن حارثة ، والنعمان بن شريك

وكان مفروق بن عمرو قد غلبهم جمالاً ولساناً، وكأن غديراته تسقطان على تربته، وكان أدنى القوم مجلساً من أبي بكر فقال أبو بكر: كيف العدد فيكم؟ فقال مفروق: إنا لنزيد على ألف، ولن يغلب ألف من قلة! فقال أبو بكر: وكيف المنعة فيكم؟ قال مفروق: علينا الجهد ولكل قوم جد. قال أبو بكر: كيف الحرب بينكم وبين عدوكم؟ قال مفروق: إنا لأشد ما نكون غضباً حين نلقى، وإننا لأشد ما نكون لقاء حين نغضب، وإننا لنؤثر الجياد على الأولاد، والسلاح على اللقاء، والنصر من عند الله، يديلنا مرة ويديل علينا أخرى، لعلك أخو قريش؟

قال أبو بكر: وقد بلغكم أنه رسول الله ها هو ذا. قال مفروق: قد بلغنا أنه يذكر ذلك. قال: فإلى مَ تدعون يا أخا قريش؟

قال: أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنى رسول الله، وأن تؤووني وتنصروني، فإن قریشاً قد تظاهرت على أمر الله فكذبت رسلي واستغنت بالباطل عن الحق، والله هو الغني الحميد!

فقال مفروق بن عمرو: إلى ما تدعونا يا أخا قريش؟ فتلا رسول الله: قُلْ تَعَالَوْا أَتُلُّ مَا حَرَمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِخْسَانًا وَلَا تَقْتُلُو أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِنْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّا هُمْ وَلَا

**نَقْرِبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفَسَ الَّتِي حَرَمَ اللَّهُ إِلَّا  
بِالْحُقْقِ ذَلِكُمْ وَصَاعِدُكُمْ بِهِ لَعْلَكُمْ تَعْقِلُونَ.** (الأنعام: ١٥١).

قال مفروق: وإلى مَ تدعوه يا أخا قريش؟ فتلا رسول الله(ص): إنَّ  
اللهَ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْأَحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَا عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ  
وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعْلَكُمْ تَذَكَّرُونَ. (النحل: ٩٠)

فقال مفروق: دعوت والله يا أخا قريش إلى مكارم الأخلاق  
ومحسن الأعمال ، وكأنه أحب أن يشركه في الكلام هانئ بن  
قيصمة ، فقال: وهذا هانئ بن قبيصمة شيخنا وصاحب ديننا.

فقال هانئ: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش ، وإنني أرى إن  
تركنا ديننا واتبعناك على دينك لمجلس جلسه إلينا، زلةٌ في الرأي  
وقلة فكر في العواقب ، وإنها تكون الزلة مع العجلة ، ومن ورائنا  
قوم نكره أن نعقد عليهم عقداً ، ولكن ترجع ونرجع وتنظر  
وننظر ! وكأنه أحب أن يشركه في الكلام المثنى بن حارثة ، فقال:  
وهذا المثنى بن حارثة شيخنا وصاحب حربنا .

فقال المثنى: قد سمعت مقالتك يا أخا قريش والجواب هو  
جواب هانئ بن قبيصمة في تركنا ديننا واتبعنا إياك على دينك ،  
إنما أنزلنا بين ضرتين ! فقال رسول الله(ص): ما هاتان الضرتان؟

قال: أنهار كسرى ومياه العرب ، وإنها نزلنا على عهد أخذه علينا كسرى لا نحدث حدثاً ولا نؤي محدثاً ، وإنني أرى هذا الأمر الذي تدعوه إليه مما تكرهه الملوك ، فإن أحببت أن تؤويك ونصرك مما يلي مياه العرب ، فعلنا .

فقال رسول الله(ص): ما أأسأتم في الرد إذ أفصحتم بالصدق ، وإن دين الله لن ينصره إلا من أحاطه الله من جميع جوانبه ،رأيتم إن لم تلبشو إلا قليلاً حتى يورثكم الله أرضهم وديارهم وأموالهم ويفرشكم نساءهم أتسبحون الله وتقذسونه؟ فقال النعيمان بن شريك: اللهم لك ذلك ». (شرح الأخبار للقاضي النعيمان: ٣٨٧/٢)



**الفصل الرابع:**

## **معركة ذي قار**

### **بطولة بنى شيبان وبني عجل بن لجيم**

وقعة ذي قار من الوقائع المشهورة في التاريخ، ونقلها باختصار من تاريخ الطبرى (٦٠٨/١) وغيره من المصادر التي أدرجناها، فقد قتل النعمان بن المنذر اللخمي ملك الحيرة ، عدي بن زيد العبادى الشاعر ، وكان عدي يعمل مترجمًا لكسرى ، فاستدعاى كسرى النعمان فخاف منه ، فمضى سرًا إلى ذي قار ونزل على هانئ بن مسعود سيد شيبان وبكر بن وائل ، وأودع عنده أمواله ونساءه ثم ذهب إلى كسرى فحبسه في خانقين حتى مات في سجنه بل قتله ! ونصب إياس بن قبيصة الطائي ملكًا على الحيرة ، وأمره أن يبعث إليه بتركة النعمان وعائلته والدروع التي كانت لكسرى عنده ، وكانت أربعة آلاف درع برواية العقوبى (٢٢٥/١)

فأرسل إياس إلى هانئ بن مسعود الشيباني أن يبعث بالأموال والنساء إليه، فأبى هانئ أن يسلم خفرته وأمانته:

«فلما منعها هانئ غضب كسرى وأظهر أنه يستأصل بكر بن وائل وعنه يومئذ النعمان بن زرعة التغلبي، وهو يحب هلاك بكر بن وائل فقال لكسرى: يا خير الملوك أدلك على غرة بكر، قال: نعم. قال: أمهلها حتى تقيظ فإنهم لو قد قاوموا تساقطوا على ماء لهم يقال له ذو قار تساقط الفراش في النار ، فأخذتهم كيف شئت وأنا أكفيكم ! فترجموا له قوله تساقطوا تساقط الفراش في النار ، فأقرهم حتى قاوموا وجاءت بكر بن وائل فنزلت الحنوة حنودي قار ، وهي من ذي قار ليلة ، فأرسل إليهم كسرى النعمان بن زرعة ، أن اختاروا واحدة من ثلاث خصال ، فنزل النعمان على هانئ ثم قال له: أنا رسول الملك إليكم أخيركم ثلاث خصال: إما أن تعطوا بأيديكم فيحكم الملك بها شاء ، وإما أن تعرروا الديار ، وإنما أن تأدنا بحرب !

فتأمروا وتشاوروا ، فولوا أمرهم حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي ، وكانوا يتيمون به فقال لهم: لا أرى إلا القتال ، لأنكم إن أعطتم بأيديكم قتلتكم وسبيت ذراريكم ، وإن هربتم قتلتكم العطش وتلقاكم تميم فتهلككم . فآذنوا الملك بحرب .

بعث الملك إلى إIAS ، وإلى الها مرز التستري ، وكان على مسلحة بالقطططانة ، وإلى جلا بزین وكان مسلحة ببارق ، وكتب كسری إلى قيس بن مسعود بن قيس بن خالد بن ذي الجدين ، وكان كسری استعمله على طف سفوان ، أن يوافوا أیاساً ، فإذا اجتمعوا فأیاس على الناس .

وجاءت الفرس معها الجنود والفيول عليها الأساورة ، ويومها قال النبي (ص): اليوم انتصفت العرب من العجم ، فحفظ ذلك اليوم ، فإذا هو يوم الوعة !

فلما دنا جيش الفرس بمن معهم انسلَ قيس بن مسعود ليلاً فأتى هانئاً فقال له: أعط قومك سلاح النعمان فيقووا ، فإن هلكوا كان تبعاً لأنفسهم وكنت قد أخذت بالحزم ، وإن ظفروا ردوه عليك ، ففرق الدروع والسلاح في ذي القوى والجلد من قومه ، فلما دنا الجمع من بكر قال لهم هانئ: يا معاشر بكر إنه لا طاقة لكم بجنود كسری ومن معهم من العرب ، فاركبوا الفلاة فتسارع الناس إلى ذلك ، فوثب حنظلة بن ثعلبة بن سيار فقال له: إنما أردت نجاتنا فلم تزد على أن ألقينا في الهلکة ! فرد الناس وقطع وُضن الهوادج لثلا تستطيع بكر أن تسوق نساءهم إن هربوا ، فسمى مُقطع الوُضن وهي حزم الرحال ويقال مقطع

البطن والبطن حزم الأقتاب وضرب حنظلة على نفسه قبة  
بيطحاء ذي قار ولآل أن لا يفر حتى تفر القبة ، فمضى من مضى  
من الناس ورجع أكثرهم .

واستقوا ماء لنصف شهور فأتتهم العجم فقاتلتهم بالحنو  
فجزعت العجم من العطش فهربت ولم تقم لمحاصرتهم ، فهربت  
إلى الجبابات فتبعتهم بكر وعجل أوائل بكر ، فتقدمت عجل  
وأبلت يومئذ بلاء حسناً واضطمت عليهم جنود العجم فقال  
الناس: هلكت عجل ، ثم حملت بكر فوجدوا عجلًا ثابتة تقاتل  
وامرأة منهم تقول:

إن يظفروا بمحرزوا فينا الغرل | إيهـا فـداء لـكـم بنـى عـجل  
(والغرل: العيش الرغد) وتقول أيضًا تحضن الناس :

إن تمـزـموـانـعـانـق وـنـفـرـشـالـسـنـارـق

أو تمـبـرـبـوـانـفـارـق فـرـاقـغـيرـوـامـق

فقاتلواهم بالجبابات يوماً ، ثم عطش الأعاجم فهالوا إلى بطحاء  
ذي قار ، فأرسلت إياد إلى بكر سراً وكانوا أعوناً على بكر مع  
إياس بن قبيصة: أيُّ الأمرين أعجب إليكم: أن نطير تحت ليتنا  
فنذهب ، أو نقسم ونفتر حين تلاقوا القوم؟ قالوا: بل تقيمون ،

فإذا التقى القوم انهزمتم بهم ! قال: فصاحتهم بكر بن وائل  
والظعن واقفة يذمرن الرجال على القتال .

وقال يزيد بن حمار السكوني وكان حليفاً لبني شيبان: يا بني  
شيبان أطيوني وأكموني لهم كميناً، ففعلوا وجعلوا يزيد بن حمار  
رأسهم ، فكمروا في مكان من ذي قار يسمى إلى اليوم الجب ،  
فاجتلدوا وعلى ميمونة أياس بن قبيصة الهامرز ، وعلى ميسره  
الجلاء بزين ، وعلى ميمونة هانئ بن قبيصة رئيس بكر يزيد بن  
مسهر الشيباني ، وعلى ميسره حنظلة بن ثعلبة بن سيار العجلي ،  
وجعل الناس يتحاضون ويرجرون فقال حنظلة بن ثعلبة:

قد شاع أشباعكم فجدوا	ما علتي وأنا مُؤْدِ جَلْدُ
والقوسُ فيها وتر عَرَدُ	مثل ذراع البكر أو أشد
جعلت أخبار قومي تبدو	إن المثاب ليس منها بد
هذا أمير حبه ألد	يقدمه ليس له مرد
حتى يعود كالكميت الورد	خلوا بني شيبان واستبدوا
نفسني فداكم وأبي والجد	
وقال حنظلة أيضاً:	
يا قوم طيبوا بالقتال نفساً	أجدر يوم أن نفلوا الفرسا

ثم صيروا الأمر بعد هانع إلى حنظلة ، فهال إلى مارية ابنته وهي أم عشرة نفر أحدهم جابر بن أبجر ، قطع وضيئها ، فوُقعت إلى الأرض ، وقطع وُضُن النساء فوقعن إلى الأرض ، ونادت ابنة القررين الشيبانية حين وقعت النساء إلى الأرض :

وَيَهَا بْنِي شِيَّانْ صَفَاً بَعْدَ صَفَّ إِنْ تَهْزِمُوا يَصْبِغُوا فِينَا الْقَلْفَ

قطيع سبع مائة من بنى شيبان أيدى أقيتهم من قبل مناكبهم ،  
لأن تخف أيديهم بضرب السيف ، فجالدوهم .

قال : ونادى الهامرز مرد ومرد ! فقال برد بن حارثه اليشكري :  
ما يقول ؟ قالوا : يدعوا إلى البراز رجل ورجل . قال : وأبيكم لقد  
أنصف ! فبرز له فقتله برد ، فقال سويد بن أبي كاهل :  
ومنا بريد إذ تخدى جموعكم فلم تقربوه المربان المسورا

أي لم تجعلوه . ونادى حنظلة بن ثعلبة بن سيار : يا قوم لا تقفوا  
لهم فيستغرقكم النشاب ، فحملت ميسرة بكر وعليها حنظلة على  
يمينة الجيش وقد قتل برد منهم رئيسهم الهامرز ، وحملت ميمنة  
بكر وعليها يزيد بن مسهر على ميسرة الجيش وعليهم جلا بزين ،  
وخرج الكمين من جب ذي قار من ورائهم ، وعليهم يزيد بن

حمار ، فشدوا على قلب الجيش وفيهم إياس بن قبيصة ، وولت أياد منهزمة كما وعدتهم ، وانزامت الفرس .

قال سليمط : فحدثنا أسراؤنا الذين كانوا فيهم يومئذ ، قالوا : فلما التقى الناس ولت بكر منهزمة فقلنا يريدون الماء ، فلما قطعوا الوادي فصاروا من ورائه وجاؤوا الماء قلنا : هي المزينة ، وذاك في حر الظهيرة وفي يوم قائف ، فأقبلت كتيبة عجل كأنهم طن قصب لا يفوت بعضهم بعضاً ، لا يعنون هرباً ، ولا يخالطون القوم ، ثم تذمروا فزحفوا فرمواهم بجهاهم ، فلم تكن إلا إياها فأمالوا بأيديهم فولوا ، فقتلوا الفرس ومن معهم ، ما بين بطحاء ذي قار حتى بلغوا الراحضة !

قال فراس : فخبرت أنهم أتبعوا فارس يسعون ، لم ينظروا إلى سلب ولا إلى شيء ، حتى تعرفوا بأدم موضع قريب من ذي قار فوجد ثلاثة فارساً من بنى عجل ، ومن سائر بكر ستون فارساً وقتلوا جلا بزين ، قتله حنظلة بن ثعلبة ... وقال أعشى بن ربيعة : ونحن غداة ذي قار أقمنا وقد شهد القبائل محلينا ململمة كنائبهما طحونا وقد جاؤوا بها جاؤه فلقاً ظلال دجاه عن مصلحتينا ليوم كربلة حتى تجلت

فولونا الدوابر واتقونا      بنعمان بن زرعة أكتعينا  
 وذدنا عارض الأحرار وردا      كبا ورد القطا الثمد المعينا

وفي الإصابة لابن حجر: ١١٧/٢: «حنظلة بن سيار.. كان رئيساً في الجاهلية وهو صاحب قبة حنظلة ، ضربها يوم ذي قار فتقطعت عليها بكر بن وائل ، فقاتلوا الفرس حتى هزموهم فبلغ ذلك النبي(ص) فسرّه وقال: هذا أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبه نصر و قال: وبعث حنظلة يومئذ بخمس الغنائم إلى النبي(ص) وبشره بالفتح ، وكانت العرب قبل ذلك <sup>تربيع</sup> (أي ترسل ربع الغنيمة للملك)، فلما بلغ حنظلة قول الله تعالى: واعلموا أنها غنمتم من شئ فأن الله خمسه وللسور.. الآية ، سره ذلك . وفي ذلك يقول حنظلة:

ونحن بعثنا الوفد بالخيل ترقي      بهم قلص نحو النبي محمد  
 بما لقي الهرموز والقوم إذ غزوا      وما لقي النعمان عند التورد».

وقال البيهقي في تاريخه: ٢٢٥/٢: «لما قُتلَ كسرى أبُرويْز النعمان بن المنذر بعث إلى هانئ بن مسعود الشيباني: ابن ابعث إلى ما كان عبدي النعمان استودعك من أهله وماله وسلاحه ! وكان النعمان أودعه ابنته وأربعة آلاف درع ، فأبى هانئ وقومه أن يفعلوا ، فوجه كسرى بالجيوش من العرب والعجم ، فالتقوا بذي قار ، فأتاهم حنظلة بن ثعلبة العجي فقلدوه أمرهم ، فقالوا لهانئ:

ذمتك ذمتنا ولا نخفر ذمتنا ، فحاربوا الفرس فهزموهم ومن معهم من العرب ». .

وقال العقوبي: ٤٦/٢: «وحاربت ربيعة كسرى ، وكانت وقعتهم بذى قار ، فقالوا: عليكم بشعار التهامي ، فنادوا: يا محمد يا محمد فهزموا جيوش كسرى وقتلوهم ، فقال رسول الله: اليوم أول يوم انتصافت فيه العرب من العجم وبى نصروا ، وكان يوم ذي قار بعد وقعة بدر بأشهر أربعة أو خمسة ». والإستيعاب: ٧٣/١.

فكان ذلك النصر ببركة إسم النبي ﷺ، لأنهم جعلوا إسمه الشريف شعاراً لهم ، رغم أنهم لم يكونوا دخلوا الإسلام !

راجع في معركة ذي قار: أمالي السيد المرتضى: ٣/٣٣، ومناقب آل أبي طالب: ١/٩٤، وتاريخ العقوبي: ١/٢١٤ و٢٢٥، ومعجم البلدان: ٤/٢٩٣، والمحبر: ٣٦٠، والإصابة: ١/٦٠٨ و٤٤٧ و٤٦٦ و٢: ١١٧، و٦/٢٢٢، و٦/٢٢٢، وتاريخ الطبرى: ١/٦٠٦ و٦١١ و٦١٣، وجمع الزوائد: ٦/٢١١، وفتح الباري: ٦/١٨٧، وكبير الطبراني: ٢/٤٦، و٦/٦٢، ومعارف ابن قتيبة: ٦٠٣، ومعجم ما استجم: ٣/١٠٤٢ .

### وفد بنى شيبان الى النبي ﷺ

ذكرت المصادر أن بنى شيبان أرسلوا وفداً إلى النبي ﷺ ، وروى العقوبي ذلك وسقط إسم رئيس وفد شيبان فمكان اسمه بياض في أصل الكتاب ، ورووا عن قيلة بنت محرمة التميمية أن النبي ﷺ كتب لحرث بن حسان الشيباني أول من بايع رسول الله ﷺ على الإسلام له ولقومه . (الطبقات: ١: ٣١٧)

ومن الطبيعي أن يكون النبي ﷺ أجابهم بالشكر على إرسالهم خمس غنائمهم ، وقد يكون أرسل إليهم من أصحابه من يدعوهم إلى الإسلام ، فأرسلوا إليه وفداً بإسلامهم .

الفصل الخامس:

## بنو شيبان فتحوا العراق

### ١- نهض بنو شيبان بثقل معارك فتح العراق

توفي رسول الله ﷺ وبنو شيبان وبكر بن وائل في حالة حرب مع نظام كسرى ، وقد اغتنموا موت كسرى واضطراب نظامه واصلوا توسيع نفوذهم في مناطق العراق .

قال البلاذري في فتوح البلدان: ٢٩٥ / ٢، مختصرًا: «كان المثنى بن حارثة الشيباني وسويد الذهلي ، يغiran على القرى الواقعة تحت حكم الساسانيين ، وذلك في خلافة أبي بكر ، وكتب لأبي بكر أن يمدّه بالجيش لحرب الفرس ، فأرسل إليه خالد بن الوليد فوجّه المثنى بن حارثة إلى أليس ، منطقة قرب السماوة ، فخرج إليه صاحبها جابان بجيشه فالتقوا قرب النهر فهزّمهم المثنى ثم صالحهم ، ثم دنا المثنى بمن معه إلى الحيرة ، فخرجت إليه خيول صاحب كسرى التي كانت في المخافر فهزّمهم ، ثم جاء خالد فصالحهم بعد أن وطد المثنى بن حارثة له الأمور ».

أقول: هذا هو نوع عمل خالد بن الوليد في العراق ، فقد كان دوراً إدارياً ، وقصيرًا ، لأن أبا بكر بعث إليه أن يذهب إلى الشام .

أما قائد الفتوحات الحقيقي قبله وبعده ، فهو الصحابي البطل المثنى بن الحارث الشيباني ، وهو من أهل البلد وجنوده من عشيرته وغيرهم ، أكثر من جنود خالد ، فقد كان مع خالد ست مئة أو ثمان مئة فقط ! وكان خالد يبعث المثنى أو غيره من القادة فيقاتلون ويعذبون ، أو يتلقون على صلح فيأتي خالد ويوقعه ويأخذ المبلغ المتفق عليه !

ولذا قلنا في المقدمة إن البطولات التي سطرها رواة السلطة القرشية لخالد بن الوليد ، وسعد بن أبي وقاص في فتح العراق ، مبالغ فيها ، فقد كان الفعل الميداني لبني شيبان وحلفائهم ، ولكن السلطة أعطت بطولة لهم لمن تحبهم !

## ٢- تأثير انهيار نظام كسرى على فتح العراق

يتوجه رواة السلطة في فتح العراق حقيقتين كبيرتين ، هما:

انهيار نظام كسرى في العراق بعد هزيمته على يد هرقل ، ثم هزيمة جيشه في معركة ذي قار ، على يد بني شيبان وبني عجل .

ويتجاهلون في المقابل صعود نجم هاتين القبيلتين ، ونفوذهما المعنوي على كافة قبائل العراق ، وخوف الفرس منها .

قال الدينوري في الأخبار الطوال / ١١١ : « فلما أفضى الملك إلى بوران بنت كسرى بن هرمز ، شاع في أطراف الأرضين أنه لا مَلِك لأرض فارس وإنما يلوذون بباب امرأة ، فخرج رجلان من بكر بن وائل ، يقال لأحدهما المشنى بن حارثة الشيباني ، والآخر سويد بن قطبة العجلي ، فأقبلَا حتى نزلَا فيمَن جمعاً بتخوم أرض العجم ، فكانا يغيران على الدهاقين ، فيأخذان ما قدرا عليه ، فإذا طلباً أميناً في البر فلا يتبعهما أحد ، وكان المشنى يغير من ناحية الحيرة ، وسويد من ناحية الأبلة ، وذلك في خلافة أبي بكر ، فكتب المشنى بن حارثة إلى أبي بكر يعلمه ضراوته بفارس ويعرفه وهنهم ، ويسأله أن يمدده بجيشه . فلما انتهى كتابه إلى أبي بكر كتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد ، وقد كان فرغ من أهل الردة ، أن يسير إلى الحيرة فيحارب فارس ، ويضم إليه المشنى ومن معه ، وكره المشنى ورود خالد عليه ، وكان ظن أن أبي بكر سيوليه الأمر ، فسار خالد والمشنى بأصحابها ، حتى أناخا على الحيرة ، وتحصن أهلها في القصور الثلاثة ... ثم صالحوه من القصور الثلاثة على مائة ألف درهم يؤدونها في كل عام إلى المسلمين ، ثم ورد كتاب

أبي بكر على خالد مع عبد الرحمن جميل الجمحي، يأمره بالشخصوص إلى الشام ليمد أبا عبيدة بن الجراح بمن معه من المسلمين ، فمضى ، وخلف بالحيرة عمرو بن حزم الأنصاري مع المثنى . ولم يزل عمرو بن حزم والمثنى بن حارثة يتطرفان أرض السواد ويغiran فيها ، حتى توفي أبو بكر » .

وقال خليفة بن خياط /٩١: «فلبث المثنى يسيراً ثم ذهب إلى المدينة ، وطلب من الخليفة أن يمده بالجيش ، لكن أبو بكر مات قبل أن يهيء جنوداً للمثنى ، فتدبر عمر المسلمين ثلاثة أيام في الصلاة ودعاهم أن يحييوا نداء المثنى ، فلم يستجب أحد لخوف الناس من قوة الفرس ، وفي اليوم الرابع خطب المثنى بن حارثة الناس في مسجد النبي فقال: أيها الناس لا يعظم عليكم ريف فارس ، فإنما قد غلبناهم على خير شقّي السواد وشاطرناهم ونلتا منهم ، واجتراً من قبلنا عليهم ولها إن شاء الله ما بعدها . فقام أبو عبيد بن مسعود الثقفي فلبي النداء وتبعه جماعة من الأنصار ، فأمره عمر بن الخطاب على ذلك الجيش ، وذهبوا مع المثنى إلى العراق !

وأخذ أبو عبيد الثقفي يوزع الجيش كتائب تغیر على القرى والمسالح التابعة لملك الفرس ، فأنانط بهممة الإغارة على زندروود للمثنى ، فأغار عليهم المثنى فقاتلهم وأخذ منهم أسرى ثم عاد..

ولما بلغ ملك الفرس خبر غارات المسلمين ، بعث ذا الحاجب بهمن بن الهرمزان أحد قواه ، وضمَّ إليه اثنى عشر ألف مقاتل لمواجهة جيش المسلمين ، فجاء ذا الحاجب ونزل قسَّ الناطف على شاطئ الفرات ثم أرسل لأبي عبيدة: تعبَر إلينا أو نعبر إليك؟ فنصحه المثنى وسلطُون بن قيس بعدم العبور والإنتظار في مكانه حتى يأتيه المدد من المدينة ، لكن أبو عبيد الثقفي أصرَّ على العبور فعقدوا له جسراً وعبر الجيش إلى الضفة الشرقية من نهر الفرات ، وأوصى إلى خمسة لقيادة الجيش إن هو قتل ، أحدهم المثنى ، وببدأت المعركة واقتلوا أعظم قتال فقتل أبو عبيد ، وقتل عدد كبير من المسلمين قيل إنه بلغ أربعة آلاف ، وببعضهم مات غرقاً ، فاضطرَّ المثنى وحديفة إلى الإنسحاب بالباقين !

ثم كتب المثنى إلى عمر بما جرى يوم الجسر ، فأرسل عمر إلى قبائل العرب يدعوهم لنصرة المثنى ، فجاءه جرير بن عبد الله البجلي بجمع من أهل اليمن ، فبعث بهم عمر إلى المثنى ..

وعاد جيش المسلمين إلى ما كان عليه قبل يوم الجسر من الإغارة على القرى الواقعة تحت سلطان الفرس ، وكان كسرى قد مات وملكته إبنته آرزمي دخت ، فبعثت أحد قادتها مهران بن مهرويه ومعه اثنا عشر ألف فارس لصد هجمات المثنى ، فجاء

مهران بج逐و عه حتى وصل الحيرة ، ونشب القتال بين الفريقين وتوسط المثنى الصفين يقاتلهم بسيفه ، لكنه فوجئ ببعض المسلمين يَفْرُون فأخذ المثنى ينتف لحيته غضباً ، ثم قصد قائد الفرس مهران فحمل عليه فطعنه المثنى فقتله ، لكن المثنى أصيب بجرح عميق ، فاضطر للإنسحاب بمن تبقى معه ، وأوغل بقومه بكير بن وائل وبني شيبان إلى أعماق الصحراء ، خشية أن يفتكت بهم الفرس ، فأدركته المنية فماتت في بعض الطريق ! ثم جمع المسلمون جيشهم لمعركة القادسية ، وقدّر عدد جيش المسلمين فيها بين سبعة إلى تسعه آلاف مقاتل ».

أقول: هذا واقع فتح العراق ، ولا تجد فيه البطولات المخترعة لخالد بن الوليد وسعد بن أبي وقاص ! فقد كان العامل الرئيسي في فتحه انهيار نظام كسرى وخوف الفرس من قبيلة بني شيبان وبني عجل ، وتراجع حاميياتهم أمام غاراتهم وعملياتهم ، ولم يكن في تلك العمليات معركة حقيقة سوى معركة الجسر والقادسية ، وكانت مقدمة لمعركة نهاوند التي خطط لها أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ، واختار لها القائدين البطلين النعمان بن مقرن وحذيفة بن اليمان . وقد فصلنا ذلك في بحثنا: دور علي عَلَيْهِ السَّلَامُ وتلاميذه في الفتوحات :

## الفصل السادس:

### بنو شيبان مع أهل البيت عليهم السلام

#### ١- قبائل ربيعة عمدة جيش أمير المؤمنين عليه السلام

كانت قبائل ربيعة (عبد القيس وشيبان وبنو عجل وبنو قيس وسدوس...) قاعدة جيش أمير المؤمنين عليه السلام، وقدر المؤرخون عدد ربيعة معه عليه السلام في معركة الجمل بأكثر من أربعة آلاف مقاتل أما في صفين فجعل عليه السلام ميسره كلها من ربيعة .

كما شارك الشيبانيون في معركة الجمل الأصغر والأكبر واستشهد فيها ثامة بن المثنى بن حارثة كما نص عليه البلاذري في أنساب الأشراف / ٢٤٤ ، قال: «وقتل يومئذ ثامة بن المثنى بن حازمة الشيباني فقال الأعور الشنوي :

يا قاتل الله أقواماً هم قتلوا يوم الخربة علاء وحسانا

وابن المثنى أصحاب السيف مقتله وخير قرائهم زيد بن صوحانا

وكان موقف بني شيبان في معركة صفين مميزاً، ورووا أنه عليه السلام سُئل: أيُّ القبائل وجدت أشدُّ حرباً بصفين؟ فقال عليه السلام: الشعر الأذرع من همدان ، والزرق العيون من شيبان. (أنساب الأشراف: ١٦٧).

وذكر المؤرخون منهم حريث بن حسان بن كلدة الذهلي ذهل بني شيبان (أسد الغابة: ٣٢٣ / ١)، وأنه وفد على النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وأسلم وبایع لنفسه وقومه ، وشهد حرب الجمل مع أمير المؤمنين عليه السلام ، واستشهاد فيها هو وابنه خوط . (إكمال الكمال: ٣ / ١٩٨).

## ٢- الصحابي سعد بن إياس الشيباني

سعد بن إياس الشيباني: أبو عمرو ، أدرك النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وأمن به ولم يره ، قال: بعث النبي صلوات الله عليه وآله وسلامه وأنا أرعى إيلالاً لأهلي بكاظمة (الاستيعاب: ٤ / ١٧٢٠) شهد القادسية (الطبقات: ٦ / ١٠٤) وعدوه من رجال الشيعة في صحاح السنة ، روی عنه مسلم ، وابن ماجة ، وأبي داود ، والنسائي ، والترمذى . (رجال الشيعة في أسانيد السنة ، للطبيسي: ١٦٦).

### ٣- الشهيد صيفي بن فسيل الشيباني

صيفي بن فسيل الشيباني أحد الشجعان المذكورين ، حضر مع أمير المؤمنين عَلَيْهِ الْكَلَمُ مُشَاهِدًا ، وعندما استشار أصحابه إلى أي الوجهين يسير: إلى معاوية أم إلى الخوارج ؟ فقال صيفي: يا أمير المؤمنين ، نحن حزبك وأنصارك ، نعادي من عاديت ، ونشايع من ثاب إلى طاعتك ، فسر بنا إلى أعدائك من كانوا وأين كانوا ، فإنك إن شاء الله لن تؤتي من قلة عدد ، ولا ضعف نية أتباع .  
(تاریخ الطبری : ۵۹ / ۴)

وبعد سيطرة معاوية ، اعتقل وإلى الكوفة صيفي بن فسيل وقال له: يا عدو الله ما تقول في أبي تراب ؟ فقال: ما أعرف أبا تراب ! قال: ما أعرفك به ؟ أما تعرف على بن أبي طالب فذاك أبو تراب !  
 فقال صيفي: كلا ، ذاك أبو الحسن والحسين .

فقال صاحب شرطة ابن زياد: يقول لك الأمير هو أبو تراب ، وتقول أنت لا ! فقال: إن كذب الأمير أتريد أن أكذب وأشهد له على الباطل كما شهد ؟ ! فقال زياد: وهذا أيضًا على ذنبك ، ثم نادى: علي بالعصا ، فأتى بها فقال زياد لصيفي: ما قولك ؟ وظن أن عصاه ستحيفه . فقال: أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد

الله المؤمنين ! قال: إضرموا عاتقه بالعصا حتى يلتصق بالأرض ، فضرب حتى سقط على الأرض . ثم قال زياد: أقلعوا عنه ، ثم التفت إلى صيفي وقال له: إيه ما قولك في عليّ؟ فقال: والله لو شرّحتني بالمواسي والمُدئ ما قلت إلا ما سمعت مني ! قال: لتلعننَّه أو لأضرِّنَّ عنقك . قال إذن والله تضرِّها قبل ذلك فإن أبيت إلا أن تضرِّها رضيت بالله وشقيت أنت ! (الطبرى: ٤/١٩٨).

فأمر به أن يصْفَد في الحديد ويلقى في السجن ، وبقي صيفي في السجن حتى أرسله ابن زياد مع حجر بن عدي الكندي ونفر من أخيار الكوفة إلى معاوية في الشام ، فطلب منهم أن يبرؤوا من أمير المؤمنين عليه السلام فأبوا ، فضرب معاوية أعناقهم في مرج عذراء !

والحارث بن يزيد بن رويم: صحب أمير المؤمنين عليه السلام شهد معه صفين أميراً على ذهل الكوفة ، وحضر معه النهروان ، وروى أحد أحفاده عنه خبر مقتل ذي الثدية ، حرقوص بن زهير رأس الخوارج يوم النهروان .

ولما هلك يزيد بن معاوية نعاه عبيد الله بن زياد في البصرة ، وطلب من الناس أن يبايعوا رجلاً يختارونه ، فبايعوه ، فأرسل رسولين إلى الكوفة لأخذ بيتها ، فدعى نائبه عمرو بن حرث

الناس في مسجد الكوفة ، وخطب الرسولان ، فقام الحارث بن يزيد بن رويم فقال: الحمد لله الذي أراحتنا من ابن سمية ، أنحن نبایعه ، لا ولا كرامة ! ثم أخذ كفأً من الحصا وحصبهما به وتبعه على ذلك الناس . وقال ابن الأثير: وشرف تلك الفعلة يزيد بن رويم في الكوفة ورفعته . (الكامل في التاريخ: ١٣٢/٤).

#### ٤- غياث بن عمران بن مرة

غياث بن عمران بن مرة ، من ذهل بن شيبان ، كان زعيماً قومه وقد حرضه أحد الشعراء على الطلب بدم صيفي بن فسيل الذي قتله معاوية مع حجر بن عدي في مرج عذراء ، فقال: دعى ابن فسيل يال مرة دعوةٌ ولاقى ذباب السيف كفأً ومعصباً فحرض بنى هند إذا ما لقيتهم وقبل لغياث وابنه بتكلما لتبكبني هند قبيلة مثلما بكت عرس صيفي وتبث مائتا

(تاریخ الطبری : ٤٠٧)

## ٥- نعيم بن هبيرة بن شبل

نعيم بن هبيرة بن شبل بن يثرب الشيباني . شهد معركة صفين وجعله الإمام عثمان<sup>رض</sup> قائداً على قبائل بكر بن وائل الكوفية كلها (شرح نهج البلاغة: ٤/٢٧).

وروى ابن الأعثم في الفتوح: ٣/١٣٨، أن عمرو بن العاص قال لعاوية: إئذن لي أن آتي ميسرة عليٌّ فإنهم قوم من ربيعة وهم أخواли ، فلعلني أردد عنك بعضهم إذا أنا شكتتهم في الذي هم فيه فقال معاوية: أبا عبد الله أنا وأنت كما قال الأول: كبر عمرو عن الطوق ! أما أنا فلا أحب أن تصير إليهم ، فإن أحبت ذلك فأتهם وكن منهم على حذر ! فأقبل عمرو على بغلة شهباء حتى دنا من ميسرة عليٌّ ثم نادى بأعلى صوته: يا أهل أمي أنا عمرو بن العاص فليخرج إلىَّ رجل منكم . فخرج إليه عقيل بن ثويرة من عبد القيس فأجابه ، ثم خرج طحل بن الأسود بن ردلح فأجابه ، ثم خرج له رجل من عترة فأجابه ، ثم خرج له رجل من هظيم فقال: يا عدو الله أخطب إلينا عقولنا ؟ أغرب قبحك الله ، وقبح ما جئت به . فخرج نعيم بن هبيرة فقال: يا معشر ربيعة لاتغروا بمقولة عمرو بن العاص لكم ، وقال في ذلك شعراً .

وبقي نعيم هبيرة وفيأً لمبادئه ، حتى قتل في ثورة المختار الثقفي الذي خرج علىبني أمية مطالبًا بثأر الحسين عليه السلام . (الطبرى: ٤/٥٠١)

#### ٦- مصقلة بن هبيرة

أخوه نعيم من سادات بنى شيبان ، لكن سوء تقدير أوقعه في مشكلة ، فقد كان والياً لأمير المؤمنين عليه السلام على ميسان ، فمرّ به سبي بنى ناجية مع معقل بن قيس الرياحي عندما أخذ فتنة الخربت بن راشد الناجي ، وكانوا نصارى فيهم نساء وأطفال ي يكون فرقاً لهم مصقلة فاشتراهم جميعاً بخمس مئة درهم وأعتقهم وأعطى جزءاً من المال لقائد الجيش ، وعاد الجيش إلى الكوفة وتأنّر مصقلة في سداد الباقي ، وأخذ المقاتلون يطالبون أمير المؤمنين عليه السلام بحقهم ، فكتب إليه يأمره بسداد المبلغ ، لكن مصقلة ترك عمله وهرب إلى معاوية ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قبح الله مصقلة ، فعل فعل السادات وفر فرار العبيد ، فما أنطق مادحه حتى أسكنه ، ولا صدق واصفه حتى بكته ، ولو أقام لأنذنا ميسوره وانتظرنا بهاته وفوره ». (نوح البلاغة : ١/٩٥).

### ٧- شهيدان من بني شيبان في كربلاء

١- الأول: حنظلة بن عمرو الشيباني: وقد استشهد مع الإمام الحسين عليه السلام في الحملة الأولى يوم العاشر من محرم ، واحتمل السيد الخوئي في المعجم: ٢٢١/٧ ، أن يكون متهدداً مع حنظلة بن أسعد الشبامي ، لكن الشيخ شمس الدين في كتابه أنصار الحسين: ١١٦ ، احتمل أن يكونا شخصين ، واستدل على ذلك بأن الشبامي قتل مبارزة ، فالتصحيف بينهما بعيد .

٢- الثاني: جبلة بن علي ، وقد شهد قبل ذلك صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام ، واشترك في الكوفة في حركة مسلم بن عقيل عليه السلام فلما رأى خذلان أهل الكوفة لمسلم اختفى عن الأنظار ، ولحق بالحسين عليه السلام وقاتل حتى فاز بالشهادة ، وكان معدوداً من الشجعان . وقد استشهد في الحملة الأولى يوم عاشوراء .

(مستدركات علم رجال الحديث ٢: ١١٧).

## الفصل السابع:

### من أعلام بنى شيبان

#### ١- القائد الثائر أبو السرايا

واسمها: السري بن منصور الشيباني ، ثائر شجاع ، وأمير عصامي  
قيل إنه من ولد هانئ بن قبيصة الشيباني . (الأعلام: ٣/٨٢)

كان في زمن المؤمن علوى الرأي (مقاتل الطالبين: ١/٣٤٦) وكان قائداً  
عند هرثمة بن أعين ، أحد قادة المؤمنون ، وفارقته لتنقيصه أرزاق  
جنده وتبعه منهم جماعة ، فأخذ يغير بهم على البلدات ويأخذ ما  
اجتمع عند عاملها من أموال ، ويقسّمه ولا يأخذ لنفسه شيئاً .  
وكان محمد بن إبراهيم المعروف بابن طباطبا الحسني ، يمشي يوماً  
في أزقة الكوفة فرأى امرأة عجوزاً تتبع أحمال الرطب ، فتلقطت ما  
يسقط منه ثم تجمعته في كساء رث عليها فسألها عما تصنع ذلك؟

فقالت: إني امرأة لا رجل لي يقوم بمؤنتي، ولني بنات لا يعدن على أنفسهن بشئ فأنا أتبعُ الطريق وأنتقوته أنا وولدي! وقيل رأى امرأة تأخذ ميّة من مزبلة ، فبكى محمد من ذلك ثم قال: أنت والله وأشياهك تخرجوني غداً حتى يسفك دمي ، ثم نفذت بصيرته على الخروج (المصدر السابق: ٣٤٦).

فدعى أبو السرايا الشيباني فاستجاب وبابيعه على الرضا من آل محمد والعمل بالكتاب والسنّة . (أعيان الشيعة: ٢١٧/٧).

وأقبل أبو السرايا وفرسانه من الرقة ومرروا على كربلاء ، وزاروا قبر الحسين علیه السلام وأطّال أبو السرايا الزيارة ، ثم تمثّل بأبيات منصور بن الزبرقان التمري :

نفسي فداء للحسين يوم عدا	الى المنايا عدوا ولا قافل
ذاك يوم أتحى بشفرته على	سنان الإسلام والكافل
كأنما أنت تعجّبين ألا	ينزل بالقوم نسمة العاجل
لا يعجل الله إن عجلت وما	ربك عما ترين بالغافل
مظلومة والنبي والدها	تدير أرجاء مقلة جافل
ألا مساير يغضبون لها	بسلة البيض والقنا النبل

ثم خطب فذكرهم بفضل أهل البيت علیهم السلام وما خصهم الله به ، وظلم الأمة لهم ، وقال: أيها الناس ، هبكم لم تحضروا الحسين فتنتروه ، فما يقعدكم عنمن أدركتموه ولحقتموه ، وهذا محمد إبراهيم خارج طالب بثاره وحقه وتراث آبائه وإقامة دين الله ، فما يمنعكم من نصرته ومؤازرته؟ إنني خارج من وجهي هذا الى الكوفة للقيام بأمر الله والذب عن دينه ، والنصر لأهل بيته ، فمن كان له نية في ذلك فليتحقق بي .

وكان العامل على الكوفة سليمان بن المنصور العباسي فدخل أبو السرايا بفرسانه الكوفة سلماً دون قتال ، ووافاه محمد بن إبراهيم فدعاهم الى بيعته فباعيه الناس حتى ازدحموا عليه ، في العاشر من جمادى الأولى سنة مئة وتسع وتسعون للهجرة .

فاستدعي الحسن بن سهل ووزير المأمون زهير بن المسيب الضبي وأمره بالمسير الى الكوفة لمقاتلة أبي السرايا ، فهاجم أبو السرايا مقدمته فقتل أكثرهم وفرّ الباقيون ، وغنم أبو السرايا أسلحتهم ودواهم . وزحف عسكر زهير حتى واف قنطرة الكوفة وهم يصيرون: يا أهل الكوفة زينوا نساءكم وأخواتكم وبناتكم للفجور ، والله لنفعلنَّ بهنَّ كذا وكذا! وأبو السرايا يقول لهم: أذكروا الله وتوبوا إليه واستغفروه ، وهاجمهم أبو السرايا صباحاً

فانهزموا ، وغنم أهل الكوفة غنيمة كبيرة . ثم بعث وزير المأمون جيشاً آخر من ثلاثة آلاف مع عبدوس بن عبد الصمد ، فنشبت الحرب بينهم ولقي أبو السرايا عبدوس وجهاً لوجه فصاح : أنا أبو السرايا ، أنا أسدبني شيبان ، ثم حل على عبدوس فقتله وانهزم أصحابه ، وانتصر أهل الكوفة ، وغنموا غنيمة عظيمة .

وكان ابن طباطبا مريضاً فمات رحمه الله في أوائل رجب ، فباع أبو السرايا محمد بن زيد بن علي بن الحسين ، وكان غلاماً حدث السن ، لكن أبو السرايا رتب دولته ، وضرب السكة ، وبعث العمال على الأنصار . (المصدر السابق: ٣٥٥)

ثم بعث إليه الحسن بن سهل هرثمة بن أعين في ثلاثين ألفاً ، إلى البصرة والمدائن وواسط ، حيث امتد نفوذ أبي السرايا ، فاشتبك معه في المدائن وفي الكوفة ، فانهزم أصحاب أبي السرايا بعد أن قتل الكثير منهم ، وانهزم أبو السرايا إلى السوس في الأهواز ، وتعقبه جيش المأمون فقبضوا عليه وجاؤوا به إلى الحسن بن السهل فضرب عنقه ، وذلك في العاشر من ربيع الأول سنة مائتين للهجرة ، أي بعد سنة من حكومته ، ثم قطعوا جسده نصفين وصلبوه على جسر بغداد . (تاریخ الطبری: ٧/١٢٣).

## ٢- الشيخ التلعكبي الشيباني

الشيخ هارون بن موسى التلعكبي الشيباني، من أكابر علمائنا الأقدمين ، أخذ العلم عن كثير من مشايخ الطائفة وتلمنذ على يديه عدد من أساطينها ، ولعلك لا تجد كتاباً من كتبنا في الفقه والحديث لم يرد فيه ذكر لهذا الشيخ الجليل .

وقد أثني عليه جميع علماء الطائفة من الرجالين وغيرهم ، فقال فيه الشيخ الطوسي في رجاله / ٤٥٠ : جليل القدر ، عظيم المنزلة ، واسع الرواية ، عديم النظير ، ثقة ، روى جميع الأصول والمصنفات . وقال النجاشي / ٤٣٩ : كان وجهه في أصحابنا ثقة معتمداً لا يطعن عليه .. كنت أحضر في داره مع ابنه أبي جعفر والناس يقرؤون عليه .

وذكر الطوسي / ٤٤٣ ، أكثر من مائة شيخ روى عنهم العكبي رحمه الله ، ومنهم: الصدوق وأبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، صاحب كامل الزيارات ، سمع منه سنة ثلاثة مائة وأربعين للهجرة . ومحمد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الهمданى . وأبواه أحمد بن محمد بن سعيد، و محمد بن عمر بن سليم القاضى أبو بكر الجعابى ، قاضى الموصل ،قرأ عليه مع المفيد ، وابن

عبدون ، كما حضر مجلس درسه ومذاكريه جملة من مشاهير علمائنا ، منهم: علم المهدى الشريف المرتضى ، وله منه إجازة (رسائل المرتضى/٢٧). والشريف الرضي ، والنجاشي الأسدى الرجالى الشهير . (أمل الآمل: ٢٦٢/٢).

ومن شخصيات بنى شيبان: ابنه محمد بن هارون التلوكبرى: توفي بعد أبيه بستين ، كان يحضر مع أبيه مجلس درس الشيخ الصدوق عليه السلام (الذرية: ٢٤٢/٨).

وكذا ابنه الحسين بن هارون التلوكبرى، أخذ العلم والرواية عن أبيه ، وهو أحد مشايخ شيخ الطائفـة الطوسـي، وهو طريقـه إلى أخبار أبي قتادة القمي (الذرية: ٢٤٢/٨) ، وقع في طريق رواية دعاء الإمام المهدى عليه السلام في مسجد السهلة. (عقيدة المسلمين في المهدى عليه السلام: ٣٧).

### ٣- جعفر بن ورقاء الشيباني

جعفر بن ورقاء ، أمير بنى شيبان في العراق ووجهـهم ، كان عظيـماً عند السلطـان ، صحيح المذهب. ( رجال النجاشـي: ١٢٤) . ولد في سامراء سنة ٢٩٢ هـجرـية (أعيـان الشـيعة: ٤/١٩٢).

وكان والياً على الكوفة زمن المقتدر بالله العباسى (تاریخ الكوفة/ ٢٨٠) وكان بينه وبين أبي فراس الحمداني مراسلة ، كما كان أثیراً لدى سيف الدولة . وقد أللَّف كتاباً في أفضلية أمير المؤمنين علیه السلام: حقائق التفضيل في حقائق التأویل . (مدينة العاجز: ١/ ٣٣).

#### ٤- علي بن أبي سارة الشيباني البصري

روى عن الصادق علیه السلام: إن أبو طالب أظهر الكفر وأسر الإيمان فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز وجل إلى رسول الله علیه السلام: أخرج منها فليس لك ناصر بها (كمال الدين/ ١٧٤). فضعفه البخاري في تاريخه ٦٢٧٨ ، وعده ابن حبان في المجرورين: ٢ / ١٠٤ !

وابنه العباس ثقة ، له كتاب . (رجال النجاشي/ ٢٨٢).

#### ٥- العوام بن حوشب

العوام بن حوشب بن يزيد بن رويم ، من ذهل بن شيبان ، من أهل واسط ، ذكره ابن حبان في الثقات (٧ / ٢٩٨).

روى عن الصادق علیه السلام وله كتاب . (النجاشي/ ٣٠٣).

خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى عندما ثار على المنصور الدواينيقي ، وخرج معه أكثر فقهاء عصره ، ومنهم أبو

حنيفة وبعث إليه بأربعة آلاف درهم (الأعلام: ٤٨/١) وأبو إسحاق السبيعي، وفطر بن خليفة، وسلم بن أبي واصل الحذاء، والعوام من حوشب وكان شيخاً كبيراً، وعندما قتل إبراهيم أعطى المنصور الأمان لجميع من كان معه إلا العوام بن حوشب وأسامه بن زيد، فاستخفى العوام سنتين، ثم عمل معن بن زائدة الشيباني في أمره حتى أخرج لهأماناً. (مقاتل النظالبين/ ٢٣٦).

وطَلَابُ بْنُ حُوشَبِ الشِّيَبَانِيِّ: أخ العوام، وثقة النجاشي، روى عن الصادق عَلَيْهِ الْكَلَمُ وله كتاب. (رجال النجاشي: ٢٠٧)

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَرَاشَ: ابن أخ العوام بن حوشب، روى عنه الصدوق وغيره . (أمالى الصدوق/ ٥٥٩).

#### ٦- معن بن زائدة أبو الوليد الشيباني

وهو معن بن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن الصلب، الشيباني . كان من أصحاب المنصور ببغداد، ثم ولاه اليمين وغيرها ، وكان سمحاً جواداً. (تاریخ بغداد: ١٣/ ٢٣٦).

وهو من مشاهير العرب بالكرم ، وقد رويت له قصص كثيرة ، منها ما رواه صاحب شرطه ، قال: بينما أنا على رأس معن إذا هو

براكب يوضع، فقال معن: ما أحسب الرجل يريد غيري قال: ثم

قال حاجبه لا تحجبه . قال: فجاء حتى مثل بين يديه ، فقال:

أصلحك الله قلَّ ما بيدِي      فما أطيق العيال إذ كثروا

الح دهر رمى بكلكله      فأرسلوني إليك وانتظروا

قال: فقال معن وأخذته أريحية: لاجرم والله لأعجلن أوبتك .

ثم قال: يا غلام ناقتني الفلانية وألف دينار ، فدفعها إليه وهو لا

يعرفه . ووفد عليه قوم فوصلهم وأعطاهم ، إلا رجلاً جاء بعد

ما خرجوا من عنده . قال: فكتب إليه:

بأي الخلتين عليك أثني      فإني بعد منصرفي مسول

أبا النعمى وليس لها ضياء      علي فمن يصدق ما أقول

فقال له معن بن زائدة: لا أحد والله وأمر له بعشرة آلاف درهم

(تاریخ بغداد: ١٣/٢٣٩). تولى معن عدّة ولايات للمنصور العباسی ،

فقد ولاد اليمن سنة مئة وإثنين وأربعين هجرية (تاریخ خلیفة / ٣٣٩) ،

كما ولاد آذربیجان ثم سجستان . وقتل سنة اثنين وخمسين ومائة .

(تاریخ بغداد: ١٣/٢٤١).

## ٧- يزيد بن مزيد

يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ، أبو خالد ، وهو ابن أخ معن بن زائدة . من القادة الشجعان. كان والياً بأرمينية وأذربيجان ، وانتدبه هارون لقتال الوليد بن طريف الشيباني عظيم الخوارج في عهده ، فقتلته سنة مئة وتسع وسبعين ، وعاد إلى أرمينية ، وولاه اليمن . وأخبار شجاعته وكرمه كثيرة . توفي سنة مئة وخمس وثمانين في أذربيجان ، ورثاه شعراء كثيرون . (الأعلام: ١٨٨/٨).

## ٨- أحمد بن عمرو بن أبي عاصم

وهو حافظ كبير ، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء (٤٣٢/١٣): إمام بارع متبع للآثار كثير التصانيف . قدم أصحابها على قضائهما ونشر بها علمه. قال أبو الشيخ: كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب . وقال أبو بكر بن مردويه: حافظ كثير الحديث ، صنف المسند والكتب . وقال أبو العباس النسوبي: أبو بكر بن أبي عاصم ، وهو: أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني ، من أهل البصرة ، من صوفية المسجد ، من أهل السنة والحديث والنسك والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، صحب النساك ، وكان

مذهبه القول بالظاهر ، وكان ثقة نبيلاً معمراً ، وقال الحافظ أبو نعيم: كان فقيهاً ظاهري المذهب. وفي هذا نظر ، فإنه صنف كتاباً على داود الظاهري أربعين خبراً ثابتة مما نفى داود صحتها . قالت بنته عاتكة: ولد أبي في شوال سنة ست ومئتين ، فسمعته يقول: ما كتبت الحديث حتى صار لي سبع عشرة سنة ، وذلك لأنني تبعدت وأنا صبي فسألني إنسان عن حديث فلم أحفظه فقال لي: ابن أبي عاصم لا تحفظ حديثاً؟ فاستأذنت أبي فأذن لي فارتخت . قلت: كان يمكنه أن يحفظ أحاديث يسيرة من جده أبي عاصم .

وأمه هي: أسماء بنت الحافظ موسى بن إسماعيل التبوزكي ، فسمع من جده التبوزكي ، ومن والده ، ومات والده بحمص على قضائه ، في سنة اثنين وأربعين ومئتين وله نيف وستون سنة.

وكان أخوه عثمان بن عمرو بن أبي عاصم من كبار العلماء ، قال ابن عبد كويه: سمعت عاتكة بنت أحمد تقول: سمعت أبي يقول: جاء أخي عثمان عهده بالقضاء على سامراء ، فقال: أقعد بين يدي الله تعالى قاضياً؟ ! فانشقت مراتته ، فهات .

وروي عن أحمد بن محمد بن محمد المديني البزار يقول: قدمت البصرة وأحمد بن حنبل حي ، فسألت عن أفقهم ، فقالوا: ليس بالبصرة أفقه من أحمد بن عمرو بن أبي عاصم .

### ٩- عز الدين بن الأثير

وهو علي بن محمد بن عبد الكرييم بن عبد الواحد الشيباني الجزري ، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير: المؤرخ ، من العلماء بالنسب والأدب . ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل وتجلو في البلدان وعاد إلى الموصل ، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء وتوفي بها . من تصانيفه: الكامل في التاريخ ويقع في اثنى عشر مجلداً ، مرتب على السنين ، بلغ فيه عام ٦٢٩ هجرية ، وكتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ويقع في خمس مجلدات كبيرة ، مرتب على الحروف ، واللباب في تهذيب الأنساب ، اختصر به أنساب السمعاني وزاد فيه ، وتاريخ الدولة الأتابيكية ، والجامع الكبير في البلاغ ، وتاريخ الموصل لم يتمه ، توفي سنة ست مئة وثلاثون للهجرة . (الأعلام للزركي: ٤/٣٣٢).

### ١٠- يحيى بن هبيرة

وهو يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد بن الحسن بن أحمد بن الحسن الشيباني ، الدورى ، البغدادي ، الحنبلي (عون الدين ، أبو المظفر) أديب ، نحوى ، لغوى ، عروضي ، مؤرخ ، فقيه ، مقرئ من الكتاب والوزراء . ولد بالدور من قرى الدجبل في ربيع

الآخر ، ودخل بغداد شابا ، وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وسمع الحديث ، وقرأ القراءات ، ودخل في الكتابة ، وولي مشارفة الخزانة ، ثم ترقى ، فولى ديوان الخواص ، ثم استوزره المقتفي العباسي ، توفي مسموماً ببغداد في ١٣ جمادى الأولى من سنة خمس مئة وستون .

من آثاره: الإفصاح عن معاني الصاحح في عشر مجلدات ، العادات على مذهب أحمد بن حنبل ، الإشراف على مذاهب الأشراف ، تلخيص اصلاح المنطق لابن السكينة ، وأرجوزة في الخط . (معجم المؤلفين: ٢٢٩/١٣).

#### ١١- رويم بن محمد

أبو الحسن ، رويم بن أحمد ، وقيل رويم بن محمد بن يزيد بن رويم بن يزيد ، الصوفي ، من أفضل البغداديين ، وهو منبني شيبان ، أحد أئمة أهل زمانه ، كان عالماً بالقرآن ومعانيه ، وعالماً بالقراءات ، مات في بغداد سنة ثلاثة وثلاثة .

رويت عنه أقوال في الحكم ، منها قوله: السكون إلى الأحوال اغترار ، وقوله: رباء العارفين أفضل من إخلاص المريدين ، وقال: الفقر له حرمة ، وحرمته ستره واحفاؤه ، والغيرة عليه ،

والضن به ، فمن كشفه واظهره وبذله ، فليس هو من أهله ولا كرامة . وقال: التوكل إسقاط رؤية الوسائل ، والتعلق بأعلى العلائق . وسائل عن المحبة فقال: الموافقة في جميع الأحوال وأشده:

ولو قلت لي مث مث سمعاً وطاعةٌ      وقلت لداعي الموت أهلاً ومرحباً  
وقال: الأنس أن تستوحش مما سوى محبوبك . وقال: الصبر ترك  
الشكوى ، والرضى استلذاذ البلوى . (تاريخ بغداد: ٤٣٠ / ٨).

١٢: بكر بن محمد بن حبيب بن بقية: أبو عثمان المازني من مازن  
شييان كان سيد أهل العلم بال نحو والغريب واللغة بالبصرة ،  
وهو من علماء الإمامية ، له كتاب في التصريف ، وكتاب ما يلحن  
فيه العامة ، مات سنة مائتين وثمان وأربعين ( رجال النجاشي / ١١٠ ).

١٣: فخر الدين أبو علي عيسى بن هندي: الإربيلي الشيباني . قال  
السيد الأمين في أعيان الشيعة: كان حاكماً بإربيل ونواحيها أيام  
الصاحب محمد بن الصلايا الحسيني ، وإليه رئاسة البلد ، مات  
سنة ست مائة وتسعمائة وستين . (أعيان الشيعة: ٣٨٢ / ٨).

- ١٤: الفاضل الشيباني ماجد بن فلاح بن حسن ، عالم فقيه معاصر للمقدس الأرديلي ، له رسالة فقهية في الخراج انتصر فيها للمحقق الكركي القائل بالجواز . (الذرية: ١١/١٧٩).
- ١٥: عيسى بن عمرو الشيباني: عالم زيدي . (خلاصة الأقوال / ٣٧٨).
- ١٦: الشيخ محمد بن عبدالله البحري الشيباني: أحد رواة دعاء العهد عن الإمام الصادق عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُبَارَكُ . (مستدرك الوسائل: ٥/٣٩٣).
- ١٧: علي بن محمد بن محمد بن عقبة الشيباني: سمع منه التلعكري ، وله منه إجازة . (رجال الطرسى / ٤٣٢).
- ١٨: صدقة بن عبدالله السمين الشيباني: كان زراراً بن أعين مولاً (معجم الرجال والحديث للأنصاري: ٢/٢٣) روى عنه الصدوق عن هشام عن أنس بن مالك . (علل الشرائع: ١/١٢).
- ١٩: حميد بن راشد الذهلي ، يروي عن المفضل ، وله كتاب . (معجم رجال الحديث: ٣/٣٥).
- ٢٠: محمد بن أحمد الشيباني المكتَب ، من مشايخ الصدوق ، روى وصية السفير الرابع السمرى رَحْمَةُ اللَّهِ . (النجاشي / ١٣٣).

٢١: يونس الشيباني: من أصحاب الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

(رجال الطوسي : ٣٢٤)

٢٢: بشير بن أبي غيلان الشيباني: من أصحاب الصادق عليه السلام.

(رجال الطوسي / ١٧٣).

٢٣: أحمد بن عبد الله الهروي الشيباني: من أصحاب الرضا عليه السلام.

(معجم الرجال والحديث: ٣٦ / ٢).

٢٤: عبد الملك بن هارون بن عنترة الشيباني ، جده صيفي بن فسيل  
صاحب أمير المؤمنين عليه السلام. (خلاصة الأقوال / ٣٠٨) وثقة  
النجاشي / ٢٤٠، وله كتاب .

٢٥: محمد بن بحر بن سهل الرهني الشيباني ، كان متكلماً عالماً  
بالأخبار فقيهاً ، له نحو خمس مائة مصنف ورسالة (الطوسي / ٢٠٨)  
قال الشيخ في رجاله / ٤٤٧: كان يتهم بالتفويض، وقال النجاشي / ٣٨٤: لا  
أدرى من أين قيل ذلك ؟! ونقل عنه محمد بن جرير الطبرى في  
دلائل الإمامة / ٢٦٥ ، كلمات تدل على علمه الواسع.

٢٦: عبدالله بن عون الشيباني: من أصحاب الصادق عليه السلام. (الطوسي / ٢٦٥).

٢٧: ابراهيم بن عمران الشيباني: روى عنه الصدوق في الفقيه: ٤ / ٤٨٠

٢٨: عبدالله بن أحمد بن جعفر الشيباني، روى عنه في الإقبال: ٢ / ٢٥١.

٢٩: فليح بن أبي بكر: من أصحاب زين العابدين عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ (الطوسي: ١١٩)

٣٠: القاسم بن عوف الشيباني: ذكره ابن حبان في الثقات: ٥/٣٥،  
روى عنه الفريقان ، روى عن الإمام زين العابدين عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ أنه نص  
على ابنه الباقي عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ وقال له: وإياك أن تشد راحلة ترحلها ، فإنما  
ها هنا يطلب العلم حتى يمضي بعد موته سبع حجج ، ثم يبعث  
الله لكم غلاماً من ولد فاطمة عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ ينبع الحكمة في صدره كما ينبع  
الطلل الزرع . قال: فلما مضى علي بن الحسين عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ حسبنا الأيام  
والجمع والشهور والسنين ، فما زادت يوماً ولا نقصت حتى  
تكلم محمد بن علي بن الحسين عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ باقر العلم . (رجال الكشي/ ٣٣٩).

٣١: بشر بن عبد الله: من أصحاب الصادق عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ . (رجال الطوسي: ١٦٨)

٣٢: الحارث بن زياد: من أصحاب الصادق عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ (رجال الطوسي/ ١٩٢)

٣٣: سعد بن طالب: من أصحاب الصادق عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ (الطوسي/ ٢١٢).  
روى عن زيد بن أرقم: قال رسول الله عَلَيْهِ الْكَلَمُ الْمُطْوَسِ : ألا أدلكم على ما إن  
استدللتكم به لن تهلكوا ولن تضلوا؟ قالوا: بلى يا رسول الله .  
قال: إن إمامكم ووليكم علي بن أبي طالب فوازروه وناصحوه  
وصدقوه ، فإن جبريل أمرني بذلك . (أمثال الصدوق/ ٥٦٤).

سلسلة القبائل العربية في العراق (٧).

٣٤: علي بن شجرة النبال الشيباني ، من أصحاب الصادق علیه السلام ، له كتاب، وثقوه وأخاه الحسن. (معجم رجال الحديث: ٦٣ / ١٣).

٣٥: محمد بن عبد العزيز بن هانئ: من أصحاب الصادق علیه السلام . (رجال الطوسي/ ٢٨٨).

٣٦: الهيثم بن عبيد: أبو كهمس ، من اصحاب الصادق علیه السلام ، له كتاب ذكره في الطبقات (النجاشي/ ٤٣٣) ، وعدّه الصدوق من أصحاب الأصول الأربع مائة التي رويت عن الأئمة علیهم السلام .

٣٧: الوليد بن عروة المجري الشيباني، من أصحاب الباقر علیه السلام . (رجال الطوسي/ ١٤٨).

٣٨: موسى بن مسلم الشيباني الحزامي: من أصحاب الصادق علیه السلام . (كفاية الأنور/ ٢٦٤).

٣٩: الشيخ محمود بن يحيى بن محمد بن سالم الشيباني الحلي ، فقيه عالم صالح شاعر أديب ، يروي عنه ابن معية. (أمل الآمل: ٢: ٣١٧).

٤٠: الحر بن سعد الشيباني، من أصحاب الحسينين علیهم السلام . (معجم رجال الحديث: ٥/ ٢٢٨).

٤١: عبد الرحمن بن أبي أحد . روى عنه الصدوق. (الفقيه: ٣ / ١٠٨).

٤٢: القاسم الشيباني: من أصحاب الصادق علیه السلام . (الطوسي/ ٢٧١).

## الشيبانيون بالولاء وال المجاورة

### ١- معنى التحالف والمجاورة والولاء

معنى المجاورة: أن يسكن شخص قبيلة معينة ، فينسبه الناس إليهم وهو ليس منهم ، وقد يكون من قبيلة عربية أخرى أو يكون غير عربي ، فينسب إلى تلك القبيلة لسكنه في ديارهم .

ومعنى التحالف: أن يتافق أحد من غير القبيلة معهم على أن يكون حليفهم ، فينسب إليهم وإن لم يكن منهم ، كعمار بن ياسر وأبيه الذين كانوا من اليمن فتحالفوا مع بني مخزوم .

ومعنى الولاء: أن يكون المعتق عبداً لشخص فيعتقه ، فيقال للعبد المعتق مولى آل فلان ، وينسب إليهم وإن لم يكن من القبيلة بل ولو لم يكن عربياً ، فيقال مولى بني شيبان مثلاً .

وينسب إلى الشيبانيين عدة بال المجاورة والتحالف والولاء ، وأصلهم من غيرهم ، ومنهم بعض أصحاب الأئمة بشيبيه كالأعين الشيبانيين ، وأصلهم من الروم ، والإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، وأصله من خراسان من مرو ، ومنهم كبار أعلام المذاهب ، ونذكر أبرزهم:

## ٢- آل أعين بن سنسن

وهم أسرة جليلة ، لزموا أئمة أهل البيت عليهما السلام وتفقهوا عليهم ،  
فكانوا أوّل عية لعلومهم ، وأمناء على الحلال والحرام .

قال الإمام الصادق عليه السلام : رحم الله زراة بن أعين ، لو لا زراة  
ونظراؤه ، لاندرست أحاديث أبي عليه السلام . (الكتبي / ٣٤٨) .

وآل أعين أسرة كبيرة ، أدرك أوائلهم الإمام علي بن الحسين عليهما السلام  
وتواصلت ذريتهم مع الأئمة عليهم السلام إلى عصر الغيبة .

وكان جدهم سنسن راهباً رومياً ، وابنه أعين غلاماً أسيراً في حلب ،  
فاشترىه عبد الله بن عمرو السمين بن أسعد بن همام بن مرة بن ذهل  
بن شيبان ، فرباه وترباه وأحسن تأديبه وحفظه القرآن وعرفه الأدب ،  
وأعتقه ، فنسب إليه . (تاريخ آل زراة / ٣) .

ونبغ ابنه زراة بن أعين الشيباني : واسمه عبد رب ، وزرارة لقب له ،  
وكان رحمه الله أثيراً عند الأئمة ، وجاء في فضله عن الإمام الصادق عليه السلام  
الكثير ، وفي فترة ذمة الإمام عليه السلام ليدفع عنه تهمة الإرتباط به وينجيه  
من القتل . وصح عنه عليه السلام أنه قال :

«ما أجد أحداً أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام ، إلا زراة وأبو بصير  
ليث المرادي ، ومحمد بن مسلم ، وبريد بن معاوية العجلي ، ولو لا

هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا . هؤلاء حفاظ الدين وأمناء أبي عثيمية على حلال الله وحرامه ، وهم السابقون إلينا في الدنيا والسابقون إلينا في الآخرة ». (الكتبي: ٣٤٧/١).

وعن جميل بن دراج قال: ما كنا حول زراراة إلا بمنزلة الصبيان في الكتاب حول المعلم . (الكتبي: ٣٤٦/١).

وقال جميل: «دخلت على أبي عبد الله عثيمية فاستقبلني رجل خارج من عند أبي عبد الله من أهل الكوفة من أصحابنا فلما دخلت على أبي عبد الله قال لي: لقيت الرجل الخارج من عندي؟ فقلت: بل هو رجل من أصحابنا من أهل الكوفة . فقال: لا قدّس الله روحه ولا قدّس مثله ، إنه ذكر أقواماً كان أبي عثيمية إيتمنهم على حلال الله وحرامه وكانوا عيبة علمه ، وكذلك هم اليوم عندي ، وهم مستودع سرّي وأصحاب أبي عثيمية حقاً ، إذا أراد الله بأهل الأرض سوءاً صرف بهم عنهمسوء ، هم نجوم شيعتي أحياً وأمواتاً ، يحييون ذكر أبي عثيمية ، يكشف الله بهم كل بدعة ، ينفون عن هذا الدين اتحال المبطلين وتأوّل الغالين ، ثم بكى ! فقلت: من هم؟ فقال: من عليهم صلوات الله ورحمته أحياً وأمواتاً: بريد العجي وزارارة وأبو بصير ومحمد بن مسلم ». (الكتبي: ٣٤٨/١).

قال النجاشي / ١٧٥: زرارة بن أعين شيخ أصحابنا في زمانه ومتقدمهم ، كان قارئاً فقيهاً متكلماً شاعراً أدبياً . قد اجتمعت فيه خلال الفضل والدين ، صادقاً فيها يرويه .. مات سنة مئة خمسين ». .

أقول: كفى ببني شيبان شرفاً وفخرأً رعايتهم لهذا العلم الجليل وأبيه وأسرته ، الذين حفظوا الكثير من علوم آل محمد ﷺ .

ومن موالي بني شيبان حران بن أعين: أخو زراراة ، ثقة ممدوح من أصحاب الإمامين الباقر والصادق عليةما هما . (معجم رجال الحديث: ٢٦٩ / ٧)

وبكير بن أعين: روى عن الباقر والصادق عليةما هما ، وله ستة أولاد كلهم من رواة الحديث وأصحاب الأئمة عليةما هما : عبدالله ، والجهنم ، وعبد الحميد ، وعبد الأعلى ، وعمر ، وزيد ، ومات في حياة الإمام الصادق عليةما هما . (المصدر السابق: ٤ / ٢٦٥)

وعبد الرحمن بن أعين: روى عن الباقر والصادق عليةما هما (النجاشي / ٢٣٧)

وعبد الملك بن أعين: من أصحاب الباقررين عليةما هما . (الطوسى / ١٣٩)

وعبيد بن زراراة: روى عن الصادق عليةما هما وله كتاب (النجاشي / ٢٣٣)

وعبد الله بن زراراة: روى عن الصادق عليةما هما وله كتاب . (المصدر / ٢٢٣)

ورومي بن زراراة: روى عن الكاظم عليةما هما . (المصدر / ١٦٦)

ومحمد بن زراراة: من أصحاب الصادق عليةما هما . (رجال الطوسى / ٢٨٣)

**وحرزة بن حمران: وأخوه عقبة من أصحاب الصادق عليهما السلام.** (النجاشي / ١٤٠)

**ومحمد بن حمران: من أصحاب الصادق عليهما السلام.** (رجال الطوسي: ٣١٣)

**وعبد الله بن بكر: روى عن الصادق عليهما السلام.** (رجال النجاشي / ٢٢٢).

**والحسن بن الجهم بن بكر: روى عن الكاظم والرضي عنهما ولهم**

**كتاب.** (رجال الطوسي / ٥٠).

**ومحمد بن سليمان بن الحسن بن الجهم: روى عن الإمام أبي محمد**

**العسكري ، له كتاب الآداب والمواعظ ، وكتاب الدعاء ، مات سنة**

**ثلاث مائة وواحد .** (رجال النجاشي: ٣٤٧)

**وعلي بن سليمان بن الجهم: كان له اتصال بصاحب الأمر عليهما السلام**

**وخرجت له توقعات ، وله منزلة في علمائنا.** (المصدر السابق: ٢٦٠)

**وأحمد بن محمد بن الزراوي: أبو غالب ، شيخ الطائفية في زمانه**

**ووجههم ، له كتب منها: كتاب التاريخ ، وكتاب دعاء السفر ،**

**ومناسك الحج الكبير مات سنة ٣٦٨.** (المصدر السابق / ٨٣)

**ومحمد بن عبدالله بن أحمد الزراوي: كان أديباً ، له كتاب فضل الكوفة**

**على البصرة ، وكتاب جمل البلاغة.** (المصدر السابق: ٣٩٨)

وأولاد عبد الملك بن أعين ذكرهم الشيخ في الرجال: ضريس ، وعلي ،  
ومحمد ، وكلهم روى عن الصادق علثيمه وهناك آخرون من آل أعين  
من الرواة والعلماء ، لا يتسع المجال لذكرهم .

ومبارك بن عبدالله: من أصحاب الصادق علثيمه . (رجال الطوسي / ٣٠٤) .

ومحمد بن فليح الشيباني: من أصحاب الصادق علثيمه . (المصدر / ٢٩٢)

ومعروف بن زياد: من أصحاب الصادق علثيمه . (المصدر السابق: ٣١٢)

وحماد بن أبي زياد: من أصحاب الصادق علثيمه . (المصدر / ١٨٨)

وسليمان بن صالح: من أصحاب الصادق علثيمه . (المصدر / ٢١٦)

ومحمد بن الريبع: مولاهم من أصحاب الصادق علثيمه . (المصدر / ٢٨٢)

### ٣- هشام بن الحكم

قيل كان أولاً مولى كندة ثم صار مولىبني شيبان ، وقيل كان يسكن  
أحياءبني شيبان فنسب إليهم . (معجم رجال الحديث / ٢٠٩٩).

قال ابن شهرآشوب في معالم العلماء / ١٦٣: «أبو محمد هشام بن الحكم  
الشيباني.. لقي الصادق والكاظم علثيمه ، وكان من فتق الكلام في  
الإمامية وهذب المذهب بالنظر ، ورفعه الصادق علثيمه في الشیوخ وهو  
غلام وقال: هذا ناصرنا بقلبه ولسانه ويده . وقال علثيمه: هشام بن

الحكم رائد حقنا ، وسائق قولنا ، المؤيد لصدقنا ، والدامغ لباطل  
أعدائنا ، من تبعه وتبع أثره تبعنا ، ومن خالفه وأخذ فيه فقد عادانا  
وأخذ فينا ».

كما ورد فيه عن الأئمة عَلَيْهِمَا السَّلَام مدائح جليلة ، منها ما رواه سليمان بن  
جعفر الجفري قال: سألت أبي الحسن الرضا عَلَيْهِمَا السَّلَام عن هشام بن الحكم  
، فقال: رحمه الله ، كان عبداً صالحاً ، أُوذى من قبل أصحابه حسداً  
، منهم له » . ( رجال الكشي : ٥٣٧ / ٢ ) .

وعن يونس بن يعقوب قال: كنت عند أبي عبدالله عَلَيْهِمَا السَّلَام فور د عليه  
رجل من أهل الشام فقال: إني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض  
وقد جئت لمناظرة أصحابك... وأخرج أبو عبدالله رأسه من فازته ،  
فإذا هو بغير يخوب فقال: هشام وربُّ الكعبة ، فظنتنا أن هشام من ولد  
عقليل ، كان شديد المحبة له ، فورد هشام وهو أول ما اختطت لحيته ،  
وليس فيما إلا من هو أكبر منه سنًا ، فوسع له أبو عبدالله عَلَيْهِمَا السَّلَام وقال:  
ناصرنا بقلبه ويده ولسانه ! ثم قال: يا حمران كلام الرجل ، فكلمه  
فظهر عليه حمران ، ثم قال: يا طافق كلامه فظهر عليه الأحوال ،  
ثم قال: يا هشام بن سالم كلامه فتعارفا ، ثم قال أبو عبد الله لقيس  
الماصر: كلامه فكلمه فأقبل أبو عبد الله يوضحك من كلامهما ما قد  
أصاب الشامي .

فقال للشامي: كلام هذا الغلام، يعني هشام بن الحكم ، فقال: نعم .

فقال هشام: يا غلام سلني في إمامية هذا ، فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامي: يا هذا أربُّك أنظر خلقه أم خلقه لأنفسهم؟ فقال الشامي: بل ربِّي أنظر خلقه ! قال: ففعل ببنظرة لهم ماذا؟ قال ، أقام لهم حجة ودليلًا كيلاً يتشتتوا أو يختلفوا ، يتأنفهم ويقيم أولدهم ويخبرهم بفرض ربهم . قال: فمن هو؟ قال : رسول الله . قال هشام: وبعد رسول الله ﷺ؟ قال: الكتاب والسنّة . قال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنّة في رفع الإختلاف عنا؟ قال الشامي: نعم ، قال: فلم اختلفنا أنا وأنت وصرت إلينا من الشام في مخالفتنا إياك؟

قال: فسكت الشامي. فقال أبو عبد الله للشامي: مالك لا تتكلّم؟

قال الشامي: إن قلت لم نختلف كذبت ، وإن قلت إن الكتاب والسنّة يرفعان عنا الإختلاف أبطلت ، لأنها يحتملان الوجوه ، وإن قلت: قد اختلفنا وكل واحد منا يدعى الحق فلم ينفعنا إذن الكتاب والسنّة ! إلا أن لي عليه هذه الحجة ، فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ: سله تجده ملياً .

فقال الشامي: يا هذا من أنظر للخلق ، أربُّهم أو أنفسهم؟ فقال هشام: ربُّهم أنظر لهم لأنفسهم. فقال الشامي: فهل أقام من يجمع لهم كلمتهم ويقيم أولدهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم؟ قال هشام: في وقت رسول الله ﷺ أو الساعة؟ قال الشامي: في وقت

رسول الله والساعة ، من ؟ فقال هشام: هذا القاعد الذي تشد إليه الرحال ، ويخبرنا بأخبار السماء والأرض وراثة عن أب عن جد ! قال الشامي: فكيف لي أن أعلم ذلك؟ قال هشام: سله عما بدارك ! قال الشامي: قطعت عذري فعليَّ السؤال .

فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ الْمَسْكُنَةُ يا شامي: أخبرك كيف كان سفرك ؟ وكيف كان طريقك ؟ كان كذا وكذا ، فأقبل الشامي يقول: صدق ، أسلمت الله الساعة ! فقال أبو عبد الله عَلَيْهِ الْمَسْكُنَةُ: بل آمنت بالله الساعة ، إن الإسلام قبل الإيمان وعليه يتوارثون ويتنا伺ون ، والإيمان عليه يثابون . فقال الشامي: صدق فأنا الساعة أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك وصي الأوصياء .

ثم التفت أبو عبد الله عَلَيْهِ الْمَسْكُنَةُ إلى حمران فقال: تجري الكلام على الأثر فتصيب . والتفت إلى هشام بن سالم فقال: تريد الأثر ولا تعرفه . ثم التفت إلى الأحول فقال: قَيَاسٌ رواعٌ ، تكسر باطلًا بباطل إلا أن باطلك أظهر ! ثم التفت إلى قيس بن الماسر فقال: تتكلم وأقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله عَلَيْهِ الْمَسْكُنَةِ أبعد ما تكون منه ، تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل . أنت والأحول قفاران حاذقان ! قال يونس: فظنت والله أنه يقول هشام قريباً مما قال لها .

ثم قال: ياهشام لاتكاد تقع ، تلوى رجليك إذا همت بالأرض  
طرت مثلك فليكلم الناس ، فاتق الزلة ، والشفاعة من ورائها إن شاء  
الله ». (الكافي: ١٧١/١).

ودخل هشام يوماً على عمرو بن عبيد ، شيخ المعتزلة في البصرة ، في  
حلقه في مسجد البصرة ، فجلس مع الحاضرين ، ثم تقدم إلى عمرو  
بن عبيد فقال: أيها العالم ، أنا رجل غريب تأذن لي فأسألك مسألة؟  
فقال: نعم ، فقال هشام: هل لك عين؟ قال: بني ، أيُّ شيء هذا من  
السؤال؟ فقال: هكذا مسألتي . قال: يا بنيَّ سل وإن كانت مسألتك  
حمقاء . قال: ألك عين؟ قال: نعم . قال: فما ترى بها؟ قال: الألوان  
والأشخاص . قال: فلك أنف؟ قال: نعم ، قال: ما تصنع به؟ قال:  
أتشمم بها الرائحة . قال: ألك فم؟ قال: نعم ، قال: ما تصنع به؟ قال:  
أتتكلم به . قال: ألك أذن؟ قال: نعم ، قال: ما تصنع بها؟ قال: أسمع  
بها الأصوات . قال: ألك يد؟ قال: نعم ، قلت ما تصنع بها؟ قال:  
أبطش بها . قال: ألك قلب؟ قال: نعم ، قال: ما تصنع به؟ قال: أميرز  
كل ما ورد على هذه الجوارح . قال: أفليس في هذه الجوارح غنى عن  
القلب؟ قال: لا ، قال: وكيف ذلك وهي صحيحة سليمية؟ قال: يا  
بني ، إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو سمعته أو لمسته  
رده إلى القلب فييقِّن اليقين ويبطل الشك .

قال: إنما أقام الله القلب لشك الجوارح؟ قال: نعم ، قال: فلا بد من القلب ، وإن لم تستقم الجوارح؟ قال: نعم .

قال: يا أبا مروان ، إن الله لم يترك جوارحك حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح ويقين ما شرك فيه ، وترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشکهم واحتلafهم ، لا يقييم لهم ما يردون إليه شکهم وحيرتهم ، ويقييم لك إماماً لجوارحك تردد إليه حيرتك وشکك ! فسكت عمرو ، ثم سأله: أنت هشام؟ فلما عرفه أخذه وضمه إليه وأجلسه إلى جانبه ». (الكاف: ١٧٠/١).

ودعاه يحيى بن خالد البرمكي يوماً إلى مناظرة ضرار بن عمرو الغطيفي في الإمامة ، فأجاب هشام ، وبادر ضراراً بالسؤال: يا أبا عمرو ، أخبرني على من تحجب الولاية والبراءة ، على الظاهر أم على الباطن؟ فقال ضرار: بل على الظاهر ، فإن الباطن لا يدرك إلا بالوحي . فقال هشام: صدقت ، فخبرني الآن أيُّ الرجلين كان أذبُ عن وجه رسول الله ﷺ بالسيف ، وأقتل لأعداء الله عز وجل بين يديه ، وأكثر آثاراً في الجهاد ، علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ أو أبو بكر؟ فقال: علي بن أبي طالب ، لكن أبو بكر كان أشدَّ يقيناً . فقال هشام: هذا هو الباطن الذي تركنا الكلام فيه ، وقد اعترفت لعلي عَلَيْهِ السَّلَامُ بظاهر عمله من الولاية ما لم يجب لأبي بكر؟ قال: هذا الظاهر نعم . فقال:

أفليس إذا كان الباطن مع الظاهر فهو الفضل الذي لا يدفع؟ قال: بل. قال: ألسنت تعلم أن النبي ﷺ قال لعلي: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي. قال: نعم. قال: أيجوز أن يقول هذا القول إلا وهو عنده في الباطن مؤمن؟ قال: لا. فقال هشام: فقد صحَّ لعلي ظاهره وباطنه ، ولم يصح لصاحبك ظاهر ولا باطن ، والحمد لله». (الفصول المختارة للشريف المرتضى / ٢٨).

وينبغي الإشارة إلى أن ضراراً هذا من كبار علماء المعتزلة ، وهو الذي شهد عليه أحد بن حنبل عند القاضي فأمر بضرب عنقه، فهرب منهم ، مات سنة ١٩٠. (الأعلام للزركي: ٢١٥/٣).

وقد ترك هشام بن الحكم مؤلفات مهمة ، لكنها لم تصل إلينا ، بسبب غارات السلطة على كتب الشيعة . (رجال النجاشي / ٤٣٣).

#### ٤- أبو يوسف القاضي مولى بنى شيبان

وهو محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة ، قدم أبوه واسط فولد محمد بها ونشأ بالكوفة ، وطلب الحديث وسمع من مسعر ومالك بن مغول وعمر بن ذر والأوزاعي والثوري وأشباههم ، وجالس أبا حنيفة وسمع منه . وخرج إلى الرقة فولاه هارون قضاء الرقة ، ثم عزله ،

وسكن بغداد . وأخذه معه هارون إلى الري ، فمات بها سنة تسع وثمانين ومائة . (ال المعارف لابن قبية / ٥٠٠).

وقال ابن خليفة في طبقاته / ٦١٣: « محمد بن الحسن القاضي ، يكنى أبا عبد الله ، مولى بنى شيبان ، مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة ». و تاريخ بغداد: ١٧٨/٢ ، وطبقات ابن سعد: ٧/٣٣٦ .

وفي تاج العروس: ١٣٣/٢: « وهما شيبانان ، أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن وايل . والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة ابن عكابة ، وهو قبيلتان عظيمتان تشتملان على بطون وأفخاذ كما صرحت به في كتاب أنساب العرب . وإلى الثانية نسب إمام المذهب أحمد بن حنبل ، والإمام محمد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة . وعبد الله بن الشيَّاب كشَّادًّا ».

##### ٥- الإمام أحمد بن حنبل مولى بنى شيبان

وهو الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد.. الشيباني ، المروزي الأصل ، هذا هو الصحيح في نسبة ، ولد في بغداد في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومائة ، وقيل إنه ولد بمرو وحمل إلى بغداد وهو رضيع . (وفيات الأعيان: ٢/٦٤).

وإليه ينسب المذهب الحنفي ، أخذ الفقه والحديث من الإمام الشافعي ، وعن البزار الدو拉بي ، ومحمد بن عبد الله بن الزبير مولىبني أسد، وكان هذا يتشيع . وعن أبي النعيم السدوسي عارم ، وعن أبي عمرو الشيباني ، وله من الكتب المسند ، وفضائل الصحابة ، وغيرها.

أقول: نسبوا أحمد بن حنبل الى بني شيبان ، وال الصحيح أنه مولى لهم ، لأن المؤرخين وعلماء الرجال نصوا على أن أصله من مرو القريبة من خراسان: ففي تاريخ بغداد: ١٨١، عن محمد بن حاتم قال: «أحمد بن حنبل أصله من مرو ، وحمل من مرو وأمه به حامل.. حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل وذكر أباه فقال: جئ به حمل من مرو ، وتوفي أبوه محمد بن حنبل وله ثلاثون سنة... أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: قال أبي: ولدت في سنة أربع وستين ومائة ». وفي تاريخ دمشق: ٢٥٢ / «أحد الأعلام ، من أئمة الإسلام . أصله من مرو ، ومولده ببغداد ومنشأه بها ».

وفي الأعلام للزركلي: ٢٠٣ / ١: «أحمد محمد بن حنبل، أبيو عبد الله ، الشيباني الوائي: إمام المذهب الحنفي ، وأحد الأئمة الأربع أصله من مرو ، وكان أبوه والي سرخس » .

وبهذا يتضح عدم صحة نسبته اليهم ، فقد جعل بعضهم جده حنبل بن هلال بن أسد ، وهلال بن أسد مولى حنبل وليس أباه !

وقد أورد في تاريخ دمشق: ٢٥٢:٥، هذا النسب فقال: «أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل». ثم قال بعده: «أبو عبد الله الشيباني الإمام ، أصله من مرو !»

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: ٦٣/١: «قال عارم: قلت له: يوماً يا أبا عبد الله بلغني أنك من العرب؟ فقال: با أبا النعمان نحن قوم مساكين فلم يزل يدافعني حتى خرج ولم يقل لي شيئاً». وروى ذلك غيره كالذهبي في تاريخه: ٦٦، والمزي في تهذيب الكمال: ٤٤٤، وتاريخ دمشق: ٥/٢٥٨، وتاريخ بغداد: ٥/١٨٠، وسير الذهبي: ١١/١٨٧.

وهو يدل على وجود ادعاء أو شائعة بأنه عربي ، في مجتمع يميز العرب على غيرهم ، لكن هذا النص لا يثبت أن أحمد بن حنبل ادعى ذلك أو وافق عليه !

وعلى هذا يكون كل أئمة المذاهب الأربعة من غير العرب ، فأبوا حنيفة من كابل ، ومالك مولى بنى أصبح اليمنيين ، وجد الشافعى شافع مولى أبي هلب ، وليس قريشاً . (هوية التشيع للدكتور الواثقى / ٩٤). وحنبل جد أحمد ، مولى هلال بن أسد من بنى شيبان وليس ابنه !

### ٦- إبراهيم بن رجاء الشيباني

المعروف بابن أبي هراسة وهراسة أمه ، روى عن الحسين بن علي بن الحسين ، وعبد الله بن محمد بن عمر بن علي ، وجعفر بن محمد ، وله عن جعفر نسخة . ( رجال النجاشي / ٢٣ ) وعَدَهُ الشِّيخ الطوسي فِي أَصْحَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَام . ( رجال الطوسي / ١٥٨ )

### ٧- الضحاك بن مخلد

أبو عاصم النبيل ، ذكره الشيخ الطوسي / ٢٢٧ في جملة من روى عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَام ، ووثقه العجلي في الثقات : ١ / ٤٧٢ قال: أبو عاصم الشيباني ، بصري ، ثقة ، وكان له فقه ، كثير الحديث ، وذكره ابن حبان في ثقاته ( ٤٨٤ / ٦ ) قال: مولىبني شيبان ، مات سنة مائتين وأثنين عشر . ( طبقات خلبة / ٣٩٠ ).

### ٨- ثعلب النحو

أبو العباس أحمد بن يحيى بن سيار: أو أحمد بن يحيى بن زيد ، وسمّي ثعلب لأنّه إذا سئل مسألة أجاب: من هاهنا وهاهنا ، فشبهوه بالثعلب إذا أغار ، وهو إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة ولد سنة مئتين ، ومات سنة مئتين وإحدى وتسعين ، وعاصر أحد

عشر خليفة من خلفاءبني العباس ، أو لهم المأمون ، وأخرهم المكتفي بالله . (الوافي بالوفيات: ٨ / ١٥٧).

قرأ على ابن الأعرابي والزبير بن بكار ، وأخذ عنه غلامه أبو عمرو الزاهد ، والأخفش الصغير علي بن سليمان .

وله مؤلفات عديدة مثل: المصنون في النحو ، واختلاف النحويين ، ومعاني القرآن ، والموفق (مخصر في النحو) ، وكتاب القراءات ، ومعاني الشعر ، والتضيير ، وما ينصرف وما لا ينصرف ، والشواذ ، والأمثال ، والأيمان والدواهي ، والوقف والإبتداء ، واستخراج الألفاظ من الأخبار ، والهجاء ، وغرائب القراءات ، والمسائل ، وحد النحو ، وكتاب الفصيح في اللغة (فهرست ابن النديم / ٨٠).

#### ٩- إسحاق بن مرار (أبو عمرو الشيباني)

أبو عمرو إسحاق بن مرار الشيباني: النحوي اللغوي ، هو من رمادة الكوفة ، نزل بغداد ، وهو من الموالي ، وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب إليها ، كان يؤدب صبيان بنى شيبان ، وكان من الأئمة الأعلام في فنونه وهي اللغة والشعر ، وكان كثير الحديث كثير السمع ثقة ، وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور معروف ، وأخذ عنه جماعة كبار منهم الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ،

ويعقوب بن السكينة صاحب إصلاح المنطق ، وقال في حقه عاش مائة وثمانين عشرة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات ، وكان ربما استعار الكتاب مني وأنا إذ ذاك صبي آخذ عنه وأكتب من كتبه .  
 له من التصانيف: كتاب الخيل ، وكتاب اللغات ، وهو المعروف بالجيم ، ويعرف أيضاً بكتاب الحروف ، وكتاب النوادر الكبير ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب النخلة ، وكتاب الإبل ، وكتاب خلق الإنسان ، وكان قد قرأ دواوين الشعراء على المفضل الضبي وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأرجيز العرب .  
 قال ولده عمرو: لما جمع أبي أشعار العرب ودوّنها ، كانت نيفاً وثمانين قبيلة . (وفيات الأعيان: ٢٠١/١).

#### ١٠- ابن الفوتسي الشيباني

عبد الرزاق بن أحمد الشيباني ، الملقب بابن الصابوني وابن الفُوتِي ، لأن جده لأمه كان يمتهن بيع الفُوط ، وهو من ولد معن بن زائدة المشهور بالجود والكرم ، توفي سنة سبع مئة وثلاثة وعشرين في بغداد . وسرقه المغول من بغداد وهو صغير ، وأخذه منهم نصير الدين الطوسي رحمه الله ورباه وعلمه ، وأعاده إلى بغداد . (أنظر كتاب: كيف رد الشيعة غزو المغول ، للمؤلف ).

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ: ٤/١٤٩٣: العالم البارع المتنحن ، المحدث المفيد ، مؤرخ الآفاق ، مفخر أهل العراق.. ومهر في التاريخ والشعر وأيام الناس ، وله النظم والنشر والباع الأطول في ترصيع تراجم الناس ، وله ذكاء مفرط ، وخط منسوب رشيق ، وفضائل كثيرة. لابن الفوطي العديد من المؤلفات منها كتابه التاريخي المشهور: الحوادث الجامعة .

#### ١١- إبراهيم بن أحمد الرياضي

الشيباني ، البغدادي ، أبو اليسر ، محدث فقيه أديب نحوبي . توفي بالقيروان . لقي الجاحظ والمبرد وثعلب وابن قتيبة ، ولقي من الشعراء أبا تمام والبحترى وغيرهما .

وفد من المشرق إلى الأندلس ، وأدخل إفريقية رسائل المحدثين وأشعارهم وطرائف أخبارهم . من تأليفه: لقط المرجان ، سراج المدى في القرآن ومشكله ، والمرصعة ، والمدبجة . وله أشعار. (معجم المؤلفين: ١/٥)

#### ١٢- شهاب بن خراش

ابن حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم بن عبد الله بن سعد ابن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، الإمام القدوة العالم ، أبو

الصلت الشيباني ، ثم الحوشبي ، الواسطي ، أخو عبد الله ، وابن أخي العوام بن حوشب .

أصله كوفي تحول إلى الرملة ، وحدث عن: عمرو بن مرة ، وأبان بن أبي عياش ، وعبد الملك بن عمير ، وعبد الكري姆 الجزري ، ومنصور بن العتمر ، ومحمد بن زياد القرشي ، وقتادة ، وعاصم بن بهدلة ، وعمه العوام ، وحماد بن أبي سليمان ، وشعيب بن رزيق الطائفي ، والقاسم بن غزوان ، وينزل إلى الثوري ، والربيع بن صبيح ، وروى عنه: ابن مهدي ، وعبد الله بن ميمون القداح وابن أبي فديك ، والهيثم بن خارجة ، وأدم بن أبي إياس ، وعثمان بن سعيد بن كثير الحمصي ، وسعيد بن منصور ، والحكم بن موسى ، وقتيبة ، وعلي بن حجر ، ويزيد بن موهب ، وسويد بن سعيد ، وخلق كثير . (سير أعلام النبلاء: ٢٨٤/٨).

هذا ، وقد ترجم المؤرخون لعديد من الشخصيات الإسلامية ، من مواليبني شيبان ، منهم ضرار بن مرة ، أبو سنان الشيباني ، من أهل الكوفة يروى عن سعيد بن جبير ، وعبد الله بن أبي الهذيل ، روى عنه شعبة وأهل العراق ، وكان عابداً مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . (الثقات لأبن حبان: ٤٨٤/٦) . وقد ذكر ابن ماكولا في إكمال الكمال (٤/٢٧٤) العديد من علماء السنة ومحاتيهم ، وهم من مواليبني شيبان .

## فهرس الموضوعات

٣	..... مقدمة
<b>الفصل الأول: ملامح عامة عن بنى شيبان</b>	
٧	..... ١- شيبان وجده بكر بن وائل
٨	..... ٢- منازل بكر بن وائل
٨	..... ٣- أشهر بطون بكر بن وائل
٩	..... ٤- أشهر بطون بنى شيبان
١٤	..... ٥- منازل بنى شيبان ومياهم
<b>الفصل الثاني: حروب بنى شيبان</b>	
١٥	..... حاربت شيبان قبائل ودولأً
١٥	..... حرب البوس
١٩	..... حروبهم مع بنى تميم
٢١	..... حربهم مع ملك الشام
٢٢	..... حربهم مع ملك الحيرة
٢٢	..... حربهم مع بنى ضبة
<b>الفصل الثالث: خلب النبي ﷺ من بنى شيبان حمايته</b>	
٢٥	..... ١- القبائل التي عرض عليها النبي ﷺ نفسه
٢٧	..... ٢- زار النبي ﷺ بنى شيبان في موسم الحج
<b>الفصل الرابع: معركة ذي قار</b>	
٣٣	..... بطولة بنى شيبان وبني عجل بن جليم
٤٢	..... وفد بنى شيبان الى النبي ﷺ
<b>الفصل الخامس: بنو شيبان فتحوا العراق</b>	
٤٣	..... ١- هض بنو شيبان يشنل معارك فتح العراق
٤٤	..... ٢- تأثير انهيار نظام كسرى على فتح العراق
<b>الفصل السادس: بنو شيبان مع أهل البيت ﷺ</b>	
٤٩	..... ١- قبائل ربيعة عمدة جيش أمير المؤمنين ﷺ
٥٠	..... ٢- الصحابي سعد بن أبياس الشيباني
٥٠	..... ٣- الشهيد صيفي بن فسيل الشيباني

## سلسلة القبائل العربية في العراق (٧)

٤	- غياث بن عمران بن مرة.....
٥٣	
٥٣	- نعيم بن هبيرة بن شبل .....
٥٤	
٥٤	- مصقلة بن هبيرة .....
٥٥	
٥٥	- شهيدان من بني شيبان في كربلاء .....

### الفصل السابع: من أعلام بني شيبان

١	- القائد الثائر أبو السرايا .....
٥٧	
٦١	- الشيخ التلukiibi الشيباني .....
٦٢	
٦٢	- جعفر بن ورقاء الشيباني .....
٦٣	
٦٣	- علي بن أبي سارة الشيباني البصري .....
٦٣	
٦٤	- العوام بن حوشب .....
٦٤	
٦٦	- معن بن زائدة أبو الوليد الشيباني .....
٦٦	
٦٧	- يزيد بن مزيد .....
٦٦	
٦٨	- أحمد بن عمرو بن أبي عاصم .....
٦٨	
٦٩	- عز الدين بن الأثير .....
٦٩	
٦٩	- يحيى بن هبيرة .....
٦٩	
١١	- رويم بن محمد .....

### الفصل الثامن: الشيبانيون بالولاء والمجاورة

١	- معنى التحالف والمجاورة والولاء .....
٧٥	
٢	- آل أعين بن سنسن .....
٧٦	
٣	- هشام بن الحكم .....
٨٠	
٤	- أبو يوسف القاضي مولى بني شيبان .....
٨٦	
٥	- الإمام أحمد بن حنبل مولى بني شيبان .....
٨٧	
٦	- إبراهيم بن رجاء الشيباني .....
٩٠	
٧	- الضحاك بن مخلد .....
٩٠	
٨	- ثعلب النحوي .....
٩٠	
٩	- إسحاق بن موار (أبو عمرو الشيباني) .....
٩١	
١٠	- ابن الفوط الشيباني .....
٩٢	
١١	- إبراهيم بن أحمد الرياضي .....
٩٣	
١٢	- شهاب بن خراش .....
٩٣	



هذه السلسلة ..

كثير في عصرنا إنكار البديهيات حتى احتجنا إلى إثبات أن العراق عرين القبائل العربية، مع اليمن والجaz، سواء؛ فقد أخذ مدعو العروبة والإسلام يسيرون في وسائل الإعلام العربية أن الشيعة في العراق من أصول إيرانية وليسوا عرباً، مع أن قبائل العراق كانت من مطلع الإسلام موالية لأهل بيت النبي ﷺ ملتزمة بمذهبهم، راقفة رايتهم في العالم، وكانت وما زالت تدفع ضريبة ولاتها لهم بلا.

وقد خصتنا كل كتيب بقبيلة، لنقدم صورة عامة عنها وترجمة مختصرة لأبرز شخصياتها. ونأمل أن يتيسر لنا أن نعوض ذلك بفيلم وثائقي، يصور مشاهد عن كل قبيلة من مناطقها، ومقابلات مع شخصياتها وجمهورها، لتكون الحجة أبلغ، وتعرف شعوبنا العربية ظلامة إخوانهم الشيعة في العراق، وأن الإعلام الوهابي البعنوي يبغى عليهم، وما زال يحاول تزوير التاريخ والحاضر معاً، لغاراض سياسية لا تمت إلى الإسلام والعروبة !